TAS_410_36
01

تاريخ المناقشة
2012/06/13

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

2013
Fa 11 f 12 o 5 8

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر شعبة الأدب والحضارة

تخصص دراسات مقارنة

أثر وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللّغوية عند فئة الأطفال والمراهقين
دراسة مقارنة

من إعداد :

سليمة دخيسي

تحت إشراف الأستاذة:

د.عبد العالي بشير

السنة الجامعية: 2012/2011

إهـــــــداء

وعزاء حروفي كتبتها كي تنبض فوق الصفحات و تجسد معاني الكلمات و أي كلمات.....

إلى التي جعلت للحياة معنى و زرعت في القلب بسمة و بعثت في الروح و الفؤاد بهجة نبراس حياتي و بلسم ألمي إلي من علمتني انه لا حياة مع اليأس و لا يأس مع حياة بر الأمان

أمي الحنونة.

إلى اغلى و اعز ما في الوجود إلي من رعاني بالكلمات و الأفعال و زادني بنور الدعاء إلى

أبي الغالي

إلى ألمع ذرة تحرق لها العيون إلى الذي كان بسمة في فؤادي و نجمة في سهادي إلى النور الذي يدخل قلبي فينشرح صدري ليرسم روضا من رياض الجنة إلي روحي **محمد** .

إلى اللواتي عجز قلبي بعدهم و عجز ضميري بتركهم احلي مملكة الأمراء أخواتي **فاطنة جميلة حسناء مجيدة مليكة** و إخوتي **محمد خالد جمال بدر الإيمان يوسف.**

إلى من رأيت في عيونهم الأمل وعصافير المستقبل و اشراقة الحياة **سمية عائشة بشري جميلة و مريم.**

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

تشكـــــرات

الحمد لله والصلاة والسلام علي الحبيب المصطفي محمد صلي الله عليه وسلم أتوجه بالشكر والحمد و الثناء إلى الجلي العلِي إلى خالق السموات والأرض الذي أمدنا بنعمة البصر والبصيرة ووفقنا في درب دراستنا و أنار لنا طريق العلم إلى الله الحمد و الشكر.

ثم أتقدم بالشكر إلى من أمدنا بيد العون و منحنا الثقة لإتمام هذا العمل أستاذي الفاضل علي بشير المرجع في النصائح و التوجيهات أدام الله له الصحة والعافية.

كما لا أنسي أن أتقدم بالشكر إلى كل من دعمني و لم يبخل عني بالكلمة الطيبة و التشجيع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ رَبِّ سَهِّلْ وَتَمِّمْ بِالْخَيْرِ

المقدمة

مقدمـــــــة:

لقد استعمل الإنسان اللغة عبر الحقب التاريخية المختلفة، بصفتها أصدق مرآة تعكس واقع معيشته، إذ هي تنمو معه و تعايش زمانه و تتطور بتطوره و تجمد بتجمده.

فاللغة إذن تعبير عن الفكر و تسجيل لمكونات العاطفة و الإحساس، و هي في كل ما تقدم أداة و وسيلة لتنمية الفكر و تطويره.

فلم يسبق من قبل أن كان للكلمة المنطوقة أو المكتوبة مثل ما لها اليوم من قوة و سلطان، و يعود الفضل بالدرجة الأولى إلى وسائل الاتصال المعاصرة، فقد أصبحت تصل إلى كل هـــذه الأعـــداد البشرية التي تقرأها أو تسمعها في وقت واحد، فقد تغلغلت وسائل الإعلام الحديثـــة في مختلـــف جوانب الحياة، و احتلت مكانة مميزة، بعد أن أصبحت ضرورة ملحة لمختلف المجتمعات و فئاتها، و قد تركت الوسيلة بصماتها واضحة على صعيد البني الاجتماعية و الثقافية على وجه الخصوص.

إذ أن ما يميز عالم اليوم هو سيطرة هذه الوسائل على كل مرافق الحياة اقتـــصاديا، اجتماعيـــا و ثقافيا، فأصبحت أغلب الشعوب إعلامية بالدرجة الأولى.

و أكبر فضل قدمته هذه الوسائل، تسهيل التبادل و التأثير بين هذه الشعوب، مما ترتب عن ذلـــك تغيرات جد أساسية في الترتيبات و التشكيلات الاجتماعية كأسلوب معيشة الفرد و أنماط تفكيره و قدراته اللغوية و التواصلية.

و غني عن البيان أن التلفزة من أهم أجهزة الإعلام تأثيرا على سلوك الأفراد و اســـتمالة عقـــولهم بشكل سريع و متنوع يتراوح بين التأثير الايجابي و السلبي.

و نظرا لكون المراهق و الطفل عنصران قابلان لعملية التأثير و التأثر، فإنما أكثر أفراد الأسرة انجذابا و انصياعا أمام برامجه لما لهذا الجهاز من جاذبية للصغير لساعات طوال في زيادة الثروة اللغوية، و في تقريب اللهجات، و توحيد نطق المفردات هذا من جهة، أما من جهة أخرى أصبح هذا الجهاز منافسا للمدرسة في كثير من جوانب عملها و نشاطاتها، فيكملها تارة و يعارضها تارة أخرى.

لدى يعتبر التلفاز أكبر مؤسسة إعلامية ظهرت إلى الوجود، و أصبحت هي الأخرى تقدم مضامين معرفية و وجدانية، و تضفي بلاغة عن طريق الإيحاء إلى الذهن، و الاعتماد على قوانين البساطة و الدقة و الوضوح في مكونات هذه البلاغة.

و على هذا فإن التعامل المستمر مع وسائل الاتصال من شأنه أن يؤثر بشكل أو بآخر في تنمية ملكات العامة و الخاصة من الناس، و ذلك عن طريق محاكاتهم لتلك اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو المرئية راغبين أو كارهين.

و نظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد ارتأيت أن أنجز بحثا عن وسائل الاتصال و الإعلام و ما مدى تأثير هذه الأخيرة في تنمية اللغوية لدى الطفل المراهق، انطلاقا من هذه المعطيات النظرية، فقد وقع اختياري على العنوان التالي: أثر وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية عند فئة (الطفل و المراهق) دراسة مقارنة.

و مما لا شك فيه أن طبيعة الموضوع تتطلب الإشكاليات التالية:

* ما مدى تأثير وسائل الإعلام و الاتصال بصفة عامة و التلفزيون بصفة خاصة في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل و المراهق؟.

* و هل ساهمت وسائل الاتصال في عملية الاكتساب اللغوي؟.

و قد استنجدت أثناء إنجازي هذا البحث بالمنهج التحليلي المقارن.

و قد قسمت بحثي إلى جانبين: جانب نظري و الآخر تطبيقي، إضافة إلى المقدمة و المدخل.

يحوي الأول، الجانب النظري على فصلين و لكل فصل مبحثين.

تناولت في المدخل، معنى الاتصال لغة و اصطلاحا و وقفت في الفصل الأول عند مفهوم الملكة و مفهوم اللغة، ثم تعرضت بالدراسة إلى مفهوم الملكة في الفكرين الغربي و العربي.

أما في المبحث الثاني تعرضنا للاكتساب اللغوي و أهمية التكرار، و القواعد اللغوية كوسيلة تعليمية.

أما الفصل الثاني: في المبحث الأول كانت دراسة تصنيفية، لوسائل الاتصال بصفة عامة (مفهومها، أنواعها و دورها) أما المبحث الثاني من الفصل الثاني فقد خصصنا لجهاز التلفزيون كنموذج، مع الوقوف على دوره ومدى تأثيره كوسيلة على سلوك المراهق والطفل سلبا وإيجابا

وجاء الفصل الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لوسائل الإعلام فصلاً واحداً، وفيه انتقلنا إلى الجانب الميداني للتطرق عند إلى تحليل النتائج المحصل عليها من خلال جهاز التلفزيون و مدى تأثيره على الطفل و المراهق في التنمية اللغوية.

- ✓ استمارة استبيان لبحث ميداني.
- ✓ تحليل و مناقشة النتائج.
- ✓ عرض بعض التوصيات و النصائح.
- ✓ مقارنة و خاتمة بيانا لحصاد ثمار البحث فجاءت تلخيصا لأهم ما توصل إليه بحثنا.

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، فبعضها ذاتية و الأخرى موضوعية أهمها:

1. الخوض و التعميق في مجال الإعلام و الاتصال، و ذلك لما لهذه الأخيرة من أهمية و تأثير في سلوك الناس عامة و الصغار خاصة.

2. الاهتمام بهذا الميدان، خاصة و نحن نعيش عصر الحداثة، فإن دراسة دور الإعلام في الحياة اللغوية كفيل بتوضيح حقائق واقعنا المعاش فملكات العامة و الخاصة تأثر بما تقرأه و تسمعه و تراه.

أما عن أهم المصادر و المراجع المستعان بها في هذا البحث المتواضع ما يلي:

* وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم سيد، 1997.
* أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم العام، محمد وطاس.
* إعلام الأطفال، محمد عوض
* أثر وسائل الإعلام على الطفل، هنري صالح دياب
* و أخيرا هذا البحث ليس أكثر من محاولة علمية، بذلنا فيها كل الجهد، عساها تصبح به حلقة جديدة، لجيل الدراسات اللغوية و الإعلامية. فالفضل في هذا البحث يرجع إلى الله سبحانه و تعالى، وإن رأى فيه أخطاء فذلك منا.

دخيسي سليمة

تلمسان يوم 2012/05/29

المدخل:

ماهية الاتصال

تعتبر نظريّة الاتصال بمراحلها في التعلم عمليّة آلية، تحدث عندما تنتقل فكرة من الأفكار، من إنسان إلى إنسان آخر، أو عند تبادل الخبرات بين أطرافٍ معينة فالإنسان المرسل يحول الصُورة الذهنيّة لديه من أفكار مجردة إلى شكل معين و إلى رموز معينة، بعد تحديد الموضوع الذي يُراد إرساله، و هو المعلومات والخبرات و بالمقابل يقوم المتلقي (المرسل إليه) باستقبال الرسالة المتضمنة للموضوع ويعمل مرّة أخرى على فك وتحويل ما جاء فيها من رُموز وأشكال إلى الصورة الأولى، أي إلى صورة ذهنيّة، يقوم العقل بترجمتها حتى إذا ما وافقت هذه المعلومات المرسلة خبرة المتلقي، و تطابقت مع ما كان لدَي المرسل الأول، ثم الاتصال، و حَصل التفاعل بين الطرفين، فالاتصال يتم كما يلي:

الرِسَالة

المُرسل + رموز + المرسل إليه + تلقي الرمُوز.

فك الرمُوزْ و تحليلها = الإدراك

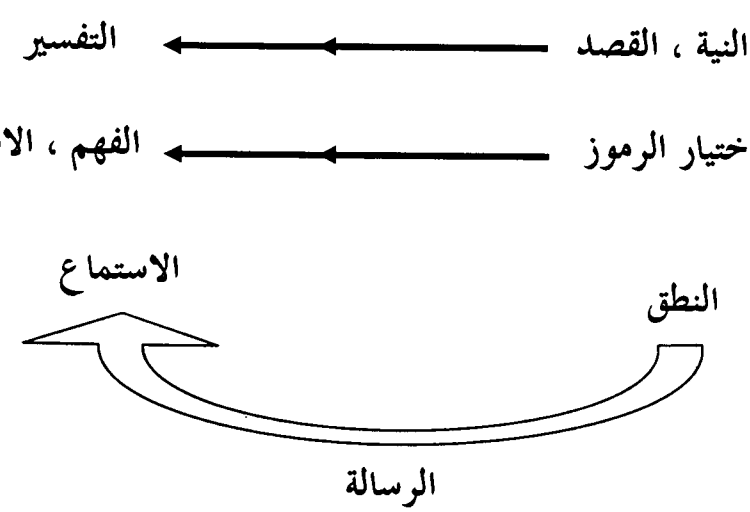

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة: محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، د ط، 1988، ص 39.

1 تعريف الاتصال:

1.1 **لُغَةً:** بتحليل مفهوم الاتصال من الناحيّة اللغويّة، نجد أن أصلهُ في اللغة العربية (وَصَلَ) بمعنى بلغ أو وصل إليه، أي بلوغ الهدف (الوصول إليه) بمعنى وَصَلَ إليه وصولاً أي بلغهُ[1]، حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز الكريم "إِلاَّ اَلْذِينَ يَصلوُنَ إِلى قَومٍ بَيْنَكُم وَ بَيْنَهُمُ مِيثَاقٌ".[2]

و يعني هذا المفهوم في معجم "العَيْن" في مادة (وَصَلَ):

* وَصَلَ: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة.[3]

وكما جاء في معجم " متّن اللغة ":

* وَصَلَ يصلُ وصلاً صلة و صلة الشيء: لأمه (ضد فَصله). و رَحمه و واصَلَ رحمه صلة برهم و أحسن إليهم.

فَصل يصل وصولاً و وصلة و وِصله إليه : بلغهُ و انتهَى إليه.

اتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع ــ و جَاء في الشعر إيتَصَل.[4]

نستنتج ممّا سبقَ أنَ مَادَة (وَصَلَ) في قَواميْس اللغة العربيّة قدْ اتَخَذتْ المعاني التالية: وَصَلَ: بمعنى بَلَغَ (الهدَف).

الوُصُول و الوِصْلَة: البلوُغ و الانتهاء إليه.

و المقصود بالاتصال "la communication" العمليّة التي يتم عن طريقها إيصَالُ مَعلومَات مُختلفة بين الأعضاء في جَماعات العمل للحفاظ على الوضع الحالي للمنظمة أو أحداث أو تغيُرات.[5]

2.1 **اصطلاحا:** ممّاَ لا شَكَ فيه أن المرء يُواجه صُعوبات رئيسية في الوصول إلى تحديد مفهوم الاتصال، و ذلك لتنوع هذه الظاهرة و امتدادها إلى مجالاتٍ عديدة للتفاعل، إلا أننا نستطيع أن

---

[1] علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال: محمد الجوهري، حسين الخولي و آخرون ــ دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية ــ د ط، 1996، ص 16.

[2] سورة النساء: الآية 90.

[3] معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهدي، عبد الحميد هنداوي، ص 376.

[4] معجم متن اللغة: محمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة ــ المجلس الخامس.

[5] وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية:الدسوقي عبده ابراهيم،دار الوفاء للطباعة و النشر:الاسكندرية،دط،2004،ص11.

نُعَرِفَ الاتصال بقولنا: هُو العملية التي تتفاعل بمقتضاها مُستقبِل و مُرسِل الرسالة، في مضامين معينة، و في هذا التفاعل يَتِمُ نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضيّة معينة أو معنى مجرد أو دافع معين.[1]

ويكمن في معنى الاتصال عددٌ من الافتراضات:

* حينما ينصُ التعرف على حدوث تفاعل يعني هذا اعترافًا بمفهوم العمليّة، وأنَ مكوّناتِ الاتصال تتفاعل بشكل ديّناميكي، و أن هذه المكوّنات ليست ثابتة.

– و قد استخدمت كلمة "اتصال" في مضامين مختلفة، وتعددت دلالتها، فكلمة "اتصال" في أقدم معانيّها تعني نقل الأفكار و المعلومات و الاتجاهات من فردٍ لآخر. و لكن على مر الزمان أصبحت الكلمة تعني أيضًا خطوطا للمواصلات أو قنوات تقُوم بربط مكان بآخر، أو تقوم بنقل سلع و أفراد، وقد أستخدم المهندسون كلمة "اتصال" باستمرار للإشارة إلى أجهزة الراديُو والتلغراف و التليفزيُون.

– و هكذا فقد عَرَّفَ بعض المختصين الاتصال على أنهُ "العمليّات التي يؤثر عن طريقها الأفراد فيمَن حولهم".[2]

فالاتصال فضلاً على أنه نقلاً للرسائل من طرف إلى آخر، فهو عمليّة مشاركة ، وهذه العمليّة تثير استجابات معينة عن المستقبل من شأنِها تَوليد خِبْرة جديدة لديه.[3]

– و يرجع أصل كلمة "الاتصال" "Communication" إلى الكلمة اللاّتِينِيّة "Communis" و التي تعني في الإنجليزيّة "Cummon" أي مشترك أو اشتراك، فحينما نحاول الاتصال بالآخرين فإننا نحاول تأسيس اشتراك في المعلومات و الأفكار، و الاتجاهات بطريقة مباشرة أو غير مُباشرة.[4]

---

[1] علم النفس الصناعي و التنظيم بين النظرية و التطبيق، حميدي ياسين و آخرون، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع،دط، 1995، ص 264.

[2] تكنولوجية التعليم و التعلم: محمد رضا البغدادي، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 1988، ص 67.

[3] تكنولوجية التعليم في عصر معلومات و الاتصال: عبد الحميد زيتون، عالم الكتب: القاهرة 2002 ط1، ص 411.

[4] المرجع نفسه، ص 412.

– و بينهم.... من هذا المنطلق نجد عملية الاتصال عمليّة هادفة ودائريّة غير خطيّة أي أنها تتحقق في شكل دائري.

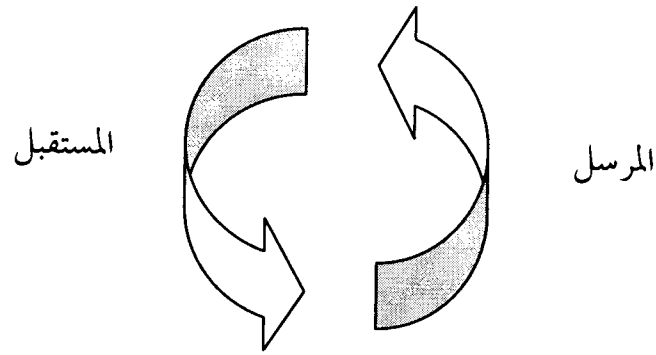

فالاتصال يعني التواصل و الإبلاغ و الاطلاع و الإخبار و الكلمة الفرنسية "Communication" تُشير إلى إقامة علاقة مع شخصٍ مَا أو شيء مَا، و إلي فعل التوصيل والتبليغ.

و أبسط تعريف للاتصال يكمن في "نقل معلومة من مُرسِل إلى مُستقبِل بكيفيّة تشكل في حدّ ذاتها حدثا"، و تجعُل الإعلام منتجاً لهذا الحدث، فالاتصال بين البشر عمليّة فرديّة اجتماعيّة، فهي فرديّة تبدأ بفكرة لدَىَ مُرسِل وتتبلور لديه، ثم يبحث عن الطريق التي ينقلها لمستقبل، وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحبُ مراحلُها من متغيرات، من هنا جاء وصف عمليّة الاتصال بأنها "جماعية" لأنها لا تحدث في فراغ، ولا تتم بين فرد ونفسهُ.[1]

– كما يعرف الاتصال إجرائيّا بأنه: "العمليّة أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبحُ مشاعا بينهُمَا و تؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، ومن هنا يصبح لهذه العملية عناصر و لها اتجاه تسيرُ فيه، وهدفٌ تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعملُ فيه و يؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة و البحث و التجريب و الدراسة العلميّة بوجه عام".[2]

– فالاتصال ببساطة، هو عملية نقل أو توصيل فكرة، أو مفهوم أو إحساس، أو مهارة من شخص إلى آخر.

---

[1] دروس في اللسانيات التطبيقية: صالح بلعيد ــ دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع: الجزائر، د ط، د/ت، ص 42،43.

[2] تدريس العربية في التعليم العام ــ نظريات و تجارب: رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 2002، ص 19.

وعلي ذلك فالاتصال لهُ طرفان إمَا "فرد مع فرد"، أو "جماعة مع جماعة" ويهدف عادة إلا أن يؤثر أحد الطرفين في الطرف الآخر ليحدث تغيراً مرغوباً فيه في سُلوكِ ذلك الآخر.[1]

– ويعرف "جُون ديوي" الاتصال على أَنهُ: "عملية مشاركة في الخبرة بين شخصيّن أو أكثر حتى تعُم هذه الخبرة وتصبح مشاعاً بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل و تعديل المفاهيم و التصُورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية".[2]

[1] الاتصال و الوسائل التعليمية، قراءات أساسية للطالب المعلم: مصطفى عبد السميع محمد محمد لطفي جاد صابر عبد المنعم محمد، مركز الكتاب للنشر، ط2، 2001، ص 29.

[2] تكنولوجية التعلم (نظرة مستقبلية)، الغريب زاهر، إقبال بهبهاني، دار الكتاب الحديث، ط2، 1999، ص 27.

الفصل الاول:

ماهية الملكة اللغوية

المبحث الأول: تعريف الملكة اللغوية.

1 **تعريف الملكة**: لقد جاء في معجم "مقاييس اللغة" (مَلَكَ) أي الميم واللاَم والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء.

ويقال : أَمْلَكَ عجينةُ، قوَىَ عجينهُ و شدّهُ، و مَلكتَ الشيءَ قويتَهُ و الأصل هذا.

ثم قيل: مَلَكَ الإنسانُ الشيء يملكُه مُلْكًا و الاسم المُلْكُ، لأن يّدَهُ فيه قوّيةٌ صحيحَة، فالملكُ: مَا مُلكَ منْ مَالٍ، و المَمْلُوكُ: العبْد، و فلانٌ حَسُن المَلَكةِ، أي حَسُنَ الصَنيّع إلي مَمَاليكه، و ما لِفُلاَن مَوْلَى مُلاكه دونَ الله تَعالى، أيْ لَمْ يَمْلُكهُ إلاَّ هُوَ.[1]

* فإذا تَصفَحْنَا "مُعجمَ الوَسيط" نَجدُ أنَ الملكة صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتنَاول أعمال معينة بحذق و مَهَارة، مثل: الملكة العدديّة و الملكة اللغويّة.

و الملك يقال: هو مَلَكَة يَميني، و فُلان حَسُنَ المَلَكَة: يُحْسِنُ مُعَامَلة خَدَمه و حَشمه.[2]

2 **تعريف اللغة**: لقد وَرَدَ في الصِحَاح: أن اللغة أصلُها لُغْيٌ أو لَغْوٌ، والهاءُ عوض، و جَمْعُها لُغيً مثل بَرَةً و برًا، ولغاتٍ أيضًا .

و اللغةُ: اللِسْنُ وَحَدُّها أنَهَا أصْواتٌ يُعَبرُ بها كُلُّ قومٍ عن أغراضهم و هي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي تكلمتُ و أصْلُها لُغْوَةٌ، كَكُرَةٌ و قلَةٌ.

* و قال الأزهري: اللغةُ من الأسماء الناقصة، و أصلها لُغْوَةٌ من لَغَا إذا تَكَلَمَ.[3]

* و قال، بعضهم سمعتُ لُغَاتِهم بفتح التَّاءِ، و شبهَهَا بالتاءِ التي يُوقَفُ عليها بالهاء، و لا تَقل لَغَوِي.[4]

نستنتجُ مِما سبق أن اللُغة مَلكة إنسانية، يعبرُ بها الإنسان، و لِدَى يُعتبر موضوع اللغة من الموضوعات الهامة التي شغلت القدماء و المُحدثين من علماء اللغة و الكلام، و الطب و علم النفس

---

[1] مقاييس اللغة: ابي الحسن احمدين فارس بن زكرياء، ت ح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الجيل: بيروت، ط1، 1991، ص 351.

[2] معجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ج1،ج2، دار الدعوة: تركيا، د ط، 1989، ص 886.

[3] لسان العرب: إبن منظور، دار المعارف، د ط، د ت، ص 4049، 4050.

[4] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت ح: إميل بديع يعقوب محمد نبيل طريفي، ج6، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1999، ص 500.

و التربيّة وعلم الاجتماع وغيرهم من مجلات التخصصّات الأخرى، وقد ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن باقي المخلوقات بنعمة الكلام ليتواصل مع غيره، وتظل اللغة اللَفظيّة أكثر أشكال الاتصال و التفاهم شيُوعًا في المجتمع ومن هنا تعتبرُ اللغة وسيلة أساسية، من وسائل الاتصال الاجتماعي.[1]

فقد قسم العلماء اللغة من حيث طبِيعتها إلى قسمين: لغة استقباليّة و التي تتمثل في تلك المقدرة على سماع اللغة والفهم والتنفيذ دُون نطقها. و لغة تدبيّريه تتمثل في قدرة الفرد على نطق اللغة و كتاباتها ولها شكلاَن مختلفانِ، لغة غير مقطعيّة، و تشمل الأصوّات البسيطة من حركات و إيماءات كتعابير الوجه أثناء الحديث و الحزن أو الضحك، كلغة العيُون و الحركة و لغة الشَمِ و لغة الانفعالات و هذا عنصر مشترك بين الإنسان والحيوان.[2]

و يقول "ابن الجني" "بأنها أصوات يُعَبِرُ بها كُلُّ قومٍ عنْ أغراضهم"، فقد أكدَّ على الطبيعة الصوتيّة للغة كما ذكرَ وظيفتها الاجتماعيّة في التعبير و نقل الفكر، و تُستخْدَم في المجتمع، فلكل قَومٍ لغتهم الخَاصَة.[3]

أمَا "الشيرازي" في قاموس "المحيط" بأنها أصوات يُعَبِرُ بها كُلُّ قومٍ عن أغراضهم، كما ذهب أبن خلدون وراءَ قولهِ بأنها "ملكة في اللسان".[4]

و عرفها "إبراهيم السَامَرائي": «أن اللُغَة وثيقة الصِلة بالإنسان و بيئته فهي تُظْهِرُ المجتمع الإنساني على حقيقتهِ» وفقَ عمليتين أساسيتين هما: التقليد و التعلم، و على هذا الأساس تقوم على عناصر ثلاثة: الأصوات، الألفاظ، الجمل، فَاللُغَة نظام من العلامات الصوتيّة الخاصة بالإنسان، تُمَكِن الأفراد من التوصل فيما بينهم و هي قدرة مشتركة بين البشر.[5]

---

[1] مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث، عبد الجليل مرتاض، منشورات ثالثة: الجزائر، دط، 2003، ص 40.

[2] ثرات ابن جني اللغوي و الدرس اللساني الحديث (دي سوسير نموذجا)، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2006، ص 19.

[3] المهارات اللغوية و مستوياتها تدريسها مطبوعاتها: رشدي أحمد طعيمة، دط/دت، ص 151.

[4] طرق تدريس اللغة العربية: زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، دط، 1991، ص 9.

[5] فقه اللغة المقارن: إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين: بيروت، دط، 1968م، ص 169.

أما تشُمسكي يعتبرُ اللغة مجموعة من الجمل المحدُودة أو غير المحدُودة ويمكن بناءُهَا على مجموعة محدَّدة من العناصر.[1]

1.2 **تعريف الملكة اللغويّة في الفكر اللغوي العربي:** لقد اجتهدت فئة من العلماء من أجل تحديد مفهوم للملكة اللغويّة، وسنذكر فيما يأتي البعض منهم:

– يرَى الشرقَاوي أن الملكة اللغويّة هي مهارة التصرف، في البُنَى اللغويّة بما يقتضيّه حال الخطاب، فمن الأهداف التي يسعى إليها ميدان تعليم اللغات هو الإيصال لمعطيّات لغويّة مادة، و صورة، و العمل على ترسيخها وهذا الترسيخ لا ينحصرُ في تلك المعطيّات بل في خلق القدرة على التصرف فيها.[2]

– فالملكة اللسانيّة إذ هي المقدرة على الاستعمال الصحيح للغة في شتى ظروف التكلم أو الكتابة و ليست على كل حال الإلمام المباشر و التدقيق بقوانين الإعراب، فالإنسان الذي اكتسبَ الملكة اللسانيّة و أتقن التعبير في لغته ليست بالضرورة عالِمًا بأساليب الإعراب و بصناعة العربيّة.[3]

أما أبن خلدون يقصد "بالملكة اللسانية" قدرة اللسان على التحكم في اللغة و التصرف فيها، وهذا يتفق مع تفسير المعاجم لمعنى "الملكة" عمومًا، فهي منسوبة إلى "اللسان" الذي هو مَحلها، و تصيرُ ملكةٌ له إذ احتوى اللغة، و تمكن منها أما تعريف أبن خلدون للملكة اللسانيّة أمكن تلخيصهُ على النحو التالي:

إن كل إنسان نشأ وتَرَعْرَعَ في بيئةٍ تتكلم لغة مَا، قد اكتسبَ ملكة لسانيّة في هذه اللغة و الملكة اللسانية صفة راسخة في النفس و مستقرة، و هي المقدرة على استعمال اللغة في شتى أحوال التكلم من خلال المعرفة الضمنيّة بقواعد اللغة.[4]

---

[1] المهارات اللغوية و مستوياتها تدريسها مطبوعاتها: رشدي أحمد طعيمة، دط/دت، ص 152.

[2] الملكة اللغوية في الفكر العربي: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع: القاهرة، ط1، 2002، ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص 79.

[4] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون: ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1976، ص 25.

– فالملكة صفة راسخة في النفس و على هذا ينبغي أن تكون مستحكمة و جيدة و راسخة و تامة و مستقرة، وذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها وإتقانها، فاللغة قبل كل شيء ملكة كلاميّة أو ملكة في اللسان. فهو يقول "و قد تقدم لَنَا أن اللغة ملكة في اللسان".[1]

2.2 **تعريف الملكة في الفكر اللغوي الغربي:** يُؤكِدُ نْيومَانْ تْشُومْسْكِي أَنَ الطفل يكتسب لغة البيئة التي يَتَرَعْرَعُ فيها بالاستناد إلي مَقْدَرَتِه الفطريّة.

و يُسَمي هذا العلامة، القُدرة على إنتاج جُمل اللغة و تفهُمها في عمليّة التكلم بالكفاية اللغويّة "Compétence" فهذا المصطلح يشير عنده إلي قدرة المتكلم، المستمع المثالي على أن يَجمع بين الأصوات اللغويّة و بين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته.

– يقول "تشومسكي" "أن كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاتِه، و بصورة مَا تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة، و محتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طور في ذاتِه ما نسميه بالكفاية اللغوية".

و تُعَدُ نظريّة "تشومسكي" أحدث نظريّة حاليا، و أكثرها انتشارا تتمحور حول "الكفاية الغوية" لدَى متكلم اللغة الذي ترعرعَ في بيئة معينة، فاكتسب كفايَّة لغويَّة في لغة البيئة التي نشأ فيها، أي قد اكتسب معرفة ضمنيَّة بقواعد اللغة تتيح له إنتاج جُمل اللغة و تفهمها.[2]

– فالكفايَّة اللغويَّة على هذا هي المقدرة على تكلم اللغة أو كتابتها، هذهِ الكفايَّة قد أنطبع الإنسان عليها منذ طفولتِه، و خلال مَرَاحل اكتسابه للغة بهدف صيَّاغة جُمَلِه، و ذلك طبقًا لتنظيم القواعد الضمنيَّة التي تربط بين المعاني و الأصوات.[3]

و يَرَى دِي سوسْيور: أن هذه الظاهرة اللغويَّة تتمثل في ثلاثة مصطلحات أساسية: اللسان "le langage" و اللغة "la langue" و الكلام "la parole" و يدل "اللسان" على النظام العام للغة، و يضم كل ما يتعلق بكلام البشر و هو بكل بَساطة لسان أي قوم من الأقوام، و يتكون من ظاهرتين مختلفتين:

---

[1] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون: ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1976، ص 5.

[2] المرجع نفسه، ص 17، 18.

[3] المرجع نفسه، ص 24-30.

"اللغة" و "الكلام" و في هذا الصدد يقول "دي سوسيور": لا ينبغي الخلط بين "اللغة" و "اللسان"، و ما اللغة إلاَ جزء محدد منه، بل عنصر أساسي، و هي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان، و مجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة.

و فَرَقَ في الفصل الثالث من كتابه (علم اللغة العام)، عِنْدَمَا أراد أن يُبَيْن (اللسان) و (اللغة)، حيث يقول: لكن ما اللغة langue ؟ ينبغي أن نميّز بينها و بين اللسان البشري "language" فاللغة جزء محدد من (اللسان) مع أنه جزء جوهري - لا شك - (اللغة) نتاج اجتماعي (لملكة اللسان) و مجموعة من التقاليد الضروريَّة التي تبناهَا مجتمع مَا ليُساعِد أفراده على ممارسة هذه (الملكة).[1]

- أي "سوسيور" نجده قد ربط (الملكة اللغوية) بـِ (اللسان البشري) مع تقريره أن (اللغة) نتاج اجتماعي لملكة اللسان، و يؤكد أن الشيء الطبيعي عند الإنسان ليس (اللسان الشفوي) بل (ملكة إنشاء اللغة) أي نظام من الرموز المتميزة، يرتبط بأفكار متميّزة.[2]

- إن تحديد رؤيَّة دي سوسيور (للملكة اللغويَّة) و علاقتها بأفكاره كان واضحًا فيما طرحه جفري سَامْسون من فروق بين (اللغة) و (اللسان) عند "سوسيور" و (المقدرة) و (الأداء) في الدرس التحويلي، يَرَى (سَامْسون) أنه: ينبغي علينا أن نميز بيْن الحقائق الماديَّة التي تُدْرَكُ بالحواس، و هذا ما يَدْعُوه (سوسيور) بالكلام "parole"، و بين النظام العام أو المقدرة "langue" التي تمثلها تلك الظواهر الماديَّة، مع أنها ليست ظاهرة ماديَّة في حد ذاتها، فالمعلومة الملموسَة في الكلام تصدر عن متكلم على حذه، و لكن المقدرة لا تكتمل لذي متكلم بعينه، بل تتجسد كاملة ضمن الجماعة.[3]

- فاللغة بالمعني المطلق (اللسان) عند "دي سوسيور" عبارة عن الميول و القدرات اللغويَّة عند الإنسان بعامة أوَ بعبارة أخرى اللغة (langage) بهذا المعني إن هي إلاَ ملكة أو مقدرة و جزء

---

[1] اللسانيات - النشأة و التطور: أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية: الساحة المركزية - بن عكنون: الجزائر، دط، دت، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] مدارس اللسانيات - التسابق و التطور: لجعفر سامسون، ذر، محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود: الرياض، دط، 1417 هـ، ص 38.

من الطبيعة الإنسانية، و هي في الوقت نفسه اجتماعيَّة و فرديَّة معًا، و هي بهذا تتضمن الرطانات المتعددة و المتنوعة من لغاتٍ و لهجاتٍ.

و اللغة المعينة هي وظيفةُ جماهير المتكلمين (عند ديسوسيور) في البيئة اللغوية المعينة و هي عبارة عن مجموعة من النُظُمْ و القواعد المخزونة في عقول هذه الجماهير.[1]

[1] علم اللغة الاجتماعي (مدخل: كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع: القاهرة، ط3، 1997، ص 159) .

المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي و طرق الحصول على الملكة الغوية

1 الاكتساب اللغوي و طرق الحصول على الملكة الغوية:

* إن اللغة ميزة إنسانيَّة يكتسبها بشكل طبيعي، ممَّا يضفي بالذات على عمليَّة الاكتساب هذه مظهرًا طبيعيًا، فأبن خلدون يَرى أن الإنسان يتكلم لغته بصورة طبيعية، من خلال عمليَّة الاكتساب التي تتم عند كل إنسان، و الملكة حصِيلة هذه العمليات بالذاتِ.

إن عمليَّة اكتساب اللغة لا ترتبط بأي حالٍ من الأحوال بجنس إنساني معين أو بِلُغَة معيَّنة فالطفل أو المراهق الإنساني بمقدُوره إتمام هذه العمليَّة من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانيَّة بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه لكلام أهلهِ.

و يُؤكد أن الملكة اللسانيَّة مُكتَسَبَةٌ، و يميَّزُ بين نوعين من العمليَّات الاكتسابيَّة في مجال اللغة، الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة، و سَمَاع لغتها، و الاكتساب (التعلم) بواسطة الحِفْظِ و المِرَان. فاللغة لا تولد مع الإنسان، و إنَمَا الذي يُولَدُ مَعه هو الاستعداد لتعلمها فالطفل مثلاً يُولد بدُون أيَة معرفة باللغة، لكن توجد لديّه الملكة أو الاستعداد لاكتسابها بشكل متدرج مع مرُور الزمن و ليس دُفعةً واحدة، و من هنا يأتي دور الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل و المراهق، و دور التربيَّة المنظمة في عملية اكتساب أي مهارة أخرى مثل: المشي، السبَاحة و الرمايَّة، العزف، و القراءة و غيرها و بما أن هذه المهارات لا تُكتسب إلاَ عن طريق التدريب الواعي المنظم، فكذالك الأمر بالنسبة للغة، إذ لا بُدَ من التدريب و الممارسة على إتقان مَهَاراتها (الاستماع، التحدث، القراءة و الكتابة) حتى يصبح استعمالها عادة مُيسرة لدى الشخص.[1]

1.1 **العوامل المساعدة على اكتساب المهارة اللغوية:** إن العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة ترجع إلى الفرد في بعضها، كما ترجع إلى البيئة الخارجيَّة في بعضها الأخر، و فيما يلي فكرة عن بعض هذه العوامل:

[1] طريقة تعليم اللغة العربية في التعليم العام: حاسم محمود الحسود، حسن جعفر الخليفة، مشوارات جامعة عمر المختار: ط1، 1996، ص 20، 21.

1.1.1 **الممارسة و التكرار:** يجب أن تتم ممارسة اللغة بصورة طبيعيَّة و في مواقف حياتية متجددة.[1]

* إذ يعمل التكرار على ترسيخ المادة المتعلمَة، و هو سبيل إلى تكوين العادة التعليميَّة عند المتعلم، كما أنهُ يُساعد الذاكرة و الحافظة على استيعاب المفاهيم في المواقف المختلفة بشرط أن لا يكون هذا التكرار لمحض التكرار و إنما يكون هادفًا إلى إنجاح العمليَّة التعليميَّة و التَعَلُميَّة التي هي الغايَّة لكل فرد يرغب في تنميَّة ملكته اللغويَّة.[2]

2.1.1 **الفهم و التعلم:** كلمَا زاد التواصل و الفهم زاد تفاعل الطفل و المُرَاهِق في تعلم المزيد، فالفهم أساس في عمليَّة التعلم و في عمليَّة الاتصال بين الأفراد و المجتمعات و عن طريقه يتم التعارف و التقارب و الاستئناس بين كافة الناس.

3.1.1 **التوجيه:** توجيه الأطفال و المراهقين لأخطائهم ضمن جوّ هادئ.

4.1.1 **القدوة الحسنة:** سواء من الأم أو الأب أو الأخوة أو المربيّن أو المدرسين أو التسجيلات و المخابر اللغويّة.

5.1.1 **التشجيع و النجاح:** فَهُمَا يؤديّان إلى تعزيز التعلم و التقدم فيه.

6.1.1 **الذكاء:** يرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال و المراهقين بنسبة ذكائهم، حتَّى إن بعض علماء النفس يتخذون هذا المحصُول أساسًا لقياس الذكاء.

7.1.1 **الوضع الصحي و الحسي و النفسي للطفل و المراهق.**

8.1.1 **الوسط الاجتماعي و الحالة الاقتصاديَّة:** أطفال البيئة الاجتماعيَّة الموسرة يتكلمون تلقائيا و يُعبِرون بوضوح عن آرائهم، يَرَىَ "ديوي" إن الوسط الاجتماعي يعمل على تكوين العادات اللغويَّة و الطفل يتعلم لغة أمه و يَرْتَدُ إليها.[3]

---

[1] الاصوات اللغوية عند ابن سيناء، عيوب النطق و علاجه: نادر أحمد جرادات، الاكاديميون للنشر و التوزيع: عمان، ط1، 2009م، ص 104.

[2] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دط، 1988، ص 31.

[3] الاصوات اللغوية عند ابن سيناء، عيوب النطق و علاجه: نادر أحمد جرادات، ص 105.

9.1.1 **البيئة اللغويَّة:** يَرَي علماء النفس أن اكتساب مهارات أية لغة يتطلب وضع المتعلم في حمام لغوي، و قديمًا فَطِنَ العرب لأهميَّة البيئة اللُغَويَّة فكانُوا يُرْسِلون أطفالهم إلى الباديَّة لاكتساب اللغة السليمة التي لم تَشُبها رطانة المدن بأي شائبة.

و في وطننا العربي ثمة معوقات في اكتساب اللغة الفصيحة في أيَّامنا هذهِ تتمثل في العاميَّة المنتشرة و البرامج الإذاعيَّة و التلفزيُونيَّة و القُصُور في تكوين مهارات التعلم الذاتِي و اكتساب لغة ثانيَّة و تأثيرها على اللغة الأم.[1]

2 / **الانغماس و أهميته في حصول الملكة اللغويَّة:** إن تعلم اللغة لا يتم بصفة جادة إلاَّ في بيئتها الطبيعيَّة، و هي البيئة التي لا يسمع فيها صوت إلاَّ تلك اللغة التي يراد اكتسابُها أو تعلمها، و هذا هو الانغماس الكلي الذي يُوضَعُ فيهِ المتعلم حتى تنمو فيهِ الملكة اللغويَّة.

– فهذه المهارة (السليقة) لا تنمو و لا تتطور إلاَّ في بيئتها الطبيعيَّة، و هي البيئة التي لا يُسمع فيها صوت إلاَّ بتلك اللغة التي يراد اكتسابها، و هذا هو الانغماس أما خارج هذا الجوّ الذي لا يُسْمَعُ فيهِ غير هذه اللغة فصعب جدًا أن تنمو فيه الملكة اللغويَّة.

– فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات، فلا بُد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يَسْمَعُ غَيرها و لا ينطق بغيرها، و ينغمس في بحر أصواتها.

– فالأطفال يكتسبون المعرفة من خلال تعرض متواصل للكلام الذي يَسمعونَهُ من حولهم فيحالون لوسائلهم الذاتيَّة، إتقانهُ و اكتساب الملكة اللغويَّة، فعمليَّة الاكتسَابْ إذًا، عمليَّة ذاتية يقوم بها الإنسان انطلاقًا من قدراته الذاتيَّة و من خلال سماعه كلام أهلهِ أو أهل جِيله "و السَمْعُ أبُو المَلَكَات اللسانيَّة" كما يقول أبن خلدون.

– فالمدونة التي يستمد منها الطفل مادتهُ اللغويَّة تتكون من مجموعة جمل المتكلمين و المحيطين بهِ أو يعمل الطفل من خلال هذه المدونة على استنباط قواعد لغتهِ بصورة ضمنيَّة بحيث يحصلُ على المَلَكة اللسانيَّة التي تتيح لهُ التعبير عن مقاصده من خلال مخالطة أهل جِيله و بيئتهِ.[2]

---

[1] الاصوات اللغوية عند ابن سيناء، عيوب النطق و علاجه: نادر أحمد حرادات،ص 106.

[2] الملكة اللسانية (في نظر ابن خلدون): محمد عيد، عالم الكتب: القاهرة، دت، دط، ص 66، 67.

1.2 **أهمِيَّة التكرار في تعلم اللغة:** إن اكتساب الحدث اللساني محصُول معادلة الممارسة و التِكرار أي هو منتوج الفعل مضروبًا في الزمن، و هذا هو حدّ الملكة كما أسلفنا، و المَلَكَاتُ يقول "أبن خلدون" في هذا السيَّاق بالذات:

"و الملكات لا تحصل إلا بالتكرار و تكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة، ثم يتكرر فتكون حالاً، و معني الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيدُ التكرار، فتكون ملكة أي صفة راسخة."

فإذا كرر فعل شيء من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت لهُ ملكة طبيعيَّة، إمَا خُلقيَّة أو صناعيَّة، فتكرار الفعل يؤدي إلى حصُول ملكة طبيعيَّة أيًا كان نَوعُها.

إنها تحصلُ بمَارسة، كلام العرب و تِكْرَارُه على السمع، و التفطن بخواص تراكيبُه و ليست تحصل بمعرفة القوانين العِلميَّة في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإذا هذه القوانين إنَما تفيد علمًا بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة، فملكة البلاغة في اللسان تهدي البليغ جَودَة النظم و حسن التراكيب الموافقة لتراكيب العز في لغتهم و نظم كلامهم.[1]

فنتيجة التكرار و الممارسة تصبح اللغة عند مستعملها عادة، و هي عبارة عن أي أسلوب يقوم بهِ الفرد بطريقة آليَّة، و بسهُولة نتيجة التكرار و تتكون من أنماط حركيَّة معروفة بصرف النظر عن الهدف من السلوكِ.

– و لهذا يمكن القول بأن العادة هي استعداد يُكتَسب بالتعلم، و يجعل الفرد يقوم ببعض الأعمال بطريقة ميكانيكيَّة و مجهود بسيط و بدُون الحاجة إلى تشغيل الفكر أو حصر الانتباه. فعن طريق الخبرة و المِران و الدربة يكتسب الإنسان لغتهُ، فهو يسمع و يكثر السماع، و يتكرر فتنطبع أثار هذا المَسْمُوع في ذِهنهِ، معادلة في عمُومها لهذا المسمُوع، و في كل الحالات تتشكل لدى الإنسان السامع مجموعة القواعد و الضوابط بطريقة التجديد من المفردات.[2]

---

[1] الترجمة و التواصل: محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000م، ص 38.

[2] في التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد: محمد فرج أبو طقة، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر: الاسكندرية، دط، 2002م، ص 165.

2.2 **أهمِيَّة القواعد اللغوية في اكتساب اللغة:** إن الشيء المؤكد هو أنهُ لا تُكتسب لغة مَا بدون قواعد نحويَّة، فكل الألسنة و اللغات الأخرى يمكن تعلمها بالنحو.

فقد أجمع علماء التربيَّة و النحو على أن تعليم القواعد ليس غايَّة في ذاته، و إنما هو وسيلة لتقويم اللسان و القلم، و أن تعليم القواعد وحدهُ في نظر علماء التربيَّة ليس هو السَبيل الوحيد إلى ذلك، و لكن توجد أساليب أخرى تتعاون مع القواعد النحويَّة في تحقيق هذا الغرض، منها: البيئة اللُغويَّة الصالحة، التي يشيع فيها استعمال اللغة الفصحى، و منها كثرة المران على الصحيح من الكلام و الكتابة. فهناك فرق بين ما يعتادُ المتكلم من نظم اللغة التي يقيس عليها أو ما يفعلهُ علماء النحو من وضع القواعد و القوانيّن، الأول يحدث دُون قصد و تعمد، أما الثاني فَنِيَّةُ العمد فيه واضحة مقصودة، الأول يتعودُهُ الشعور حتى يصبح عادة من عاداته كالمشي و الطعام و الآخر مقاييس محددة و موضوعية للاكتساب (فالدكتور محمد عيد) يضيف أنَ النحو هو قوانين الملكة "فهو حارسٌ لها بعد تحصيلها".[1]

– و فِيمَا يلي نَتطرَق إلى أهم الأهداف الموجودة في تعلم القواعد النحويَّة:

إن تَعَلُم و تَعْلِيم القواعد النحويَّة، يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و هي:

1) مساعدة المتعلم على محاكاة الأساليب الصحيحة لغويًا، و جعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بَدلاً من أن تكون آليَّة محصنة.

2) فهم العلاقات بين التراكيب المتشابهة.

3) تدريب المُتَعلم على سلامة العبارة و صحة الأداء و تقويم اللسان و عصمته.

4) تعلم القواعد وسيلة لفهم المسموع و المكتوب.

5) تساعد على التعبير الشفهي السليم (تقويم ألسنتهم)

6) تنميَّة الثروة و الملكة اللغويَّة لدَى التلاميذ.

7) مُساعَدَة الطلاب على تقويم كتابَاتهم، و فهم ما يقرؤونه فهمًا دقيقًا.[2]

---

[1] معرفة اللغة: جورج بول، تر: محمود فرج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة و النشر: الاسكندرية، دط، 1999، ص 197، 198.

[2] طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام: حاسم محمود الحسود، حسن جعفر الخليفة، مشوارات جامعة عمر المختار: ط1، 1996، ص 239، 240.

الفصل الثاني:

ماهية وسائل الاتصال

(التلفزيون) انموذجا

المبحث الاول:ماهياتها انواعها و دورها

1 / وسائل الاتصال:

– لقد أصبح من البديهي المسلم بهِ أن الاتصال يعني بالنسبة لكل نوع من أنواع المجتمعات و الجماعات الإنسانيَّة شيئًا على أعظم جانب من الأهميَّة، و أن المجتمع الإنساني لا يمكن أن يوُجد أو تقُوم لهُ قائمة بدُون الاتصال، فعن طريق الاتصال و الاتصال وحدهِ تتكون و تنمُو المعاير، و القيم و المضامين الثقافيَّة، و عمليَّات التعلم الاجتماعي.[1]

فالمجتمع الذي نعيش فيه اليوم هو مجتمع الاتصال، فتقدُمهُ الصناعي الهائل يسر له إنتاج أجهزة و وسائل الاتصال و تطورها، و تشابك علاقة أفراده جعل من الاتصال الجماهيري ضرُورة من ضرُورات الحياة اليومية، فهذه الوسائل ذات تأثير من شأنه التعجيل لحدُوث التغير الاجتماعي.

– و في ما يلي سوف نتطرق لوسائل الاتصال حسب تصنيفها إلى وسائل سمعيَّة و أخرى سمعيَّة بصريَّة و وسائل مكتوبة.

[1] علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الإتصال: تأليف محمد الجوهري، حسين الحولي و مجموعة اخري، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، د/ط، 1992، ص 16.

2 /تصنيف وسائل الاتصال:

1.2 **الوسائل السمعية**: و هي الوسائل التي يُعْتَمَدُ فيها على السمع فقط كالمذياع (الراديُو)، و المسجلات و الاسطوانات و الأشرطة و الهاتف.

1.1.2 **المذياع أو الراديُو**: لقد تمكن الإنسان بطريقة علميَّة من الوصول إلى تسجيل الصوتِ و نقله على بعد مسافاتٍ طويلة و في وقت لا يتعَدى اللحظة الواحدة، و ذلك بفضل المحطات الإذاعيَّة السلكيَّة و اللاسلكيَّة، التي ظهرت أول مرَة سنة 1890 من طرف المخترع "ماركوني" أما في 1920 فقد كانت البدايَّة لأول إذاعة منتظمة، و إن لهذه الوسائل و التسجيلات الصوتيَّة قيمتها التي لا تخفي على أحد في كثير من ميادين الحياة المعاصرة.[1]

– فالراديُو هو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، و توصف بأنها وسيلة اتصال ساخنة، بمعني أنها وسيلة تحقق فيها فوريَّة التدفق الإعلامي، و يوصف أيضًا بأنه وسيلة اتصال ذهنيَّة انفعاليَّة ديمقراطيَّة لتداول الأخبار و الأفكار و الآراء و المعلومات عن طريق المشاركة، فالمستمع يتلقي المعلومة أو الرسائل الإعلاميَّة عن طريق الراديُو من خلال الأذن، و هو يتأثر بالأداء الصوتي، و هكذا يصبح التأثير انفعاليًا ذهنيًّا، فهو وسيلة ديمقراطيَّة. فنحن نستطيع سماع الراديُو في أي مكان، فالإنسان يستمع إلى الراديُو بمفردهِ و في أي وقت كان.

إنهُ الإعلام عن طريق الراديُو و هو "المذياع" و المذياع في اللغة هو الرجل أو الشخص الذي لا يستطيع أن يكتم السر و يعمل على نشره و إذاعتهِ.

– فقد أصبح الراديُو وسيلة من وسائل الاتصال و التعلم، فهو يوصلُ المعلومات و الإرشادات و الأخبار إلى الجمهور العريض الذي يصعب الاتصال بهِ دون هذه الوسيلة، و لذلك اهتمت الدول ببناء المحطات الإذاعيَّة العامة التي تصل إلى كل بقاع العالم.[2]

2.1.2 **الأسطوانات و الأشرطة**: تعتبر الأسطوانات و الأشرطة من الوسائل السمعيَّة التي لها دور في مجالات مختلفة، و لاسيَّما في مجال عمليَّة التعلم، لما تتوفر عليه من الإعداد الفني العالي، و كونها

---

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دط، 1988، ص 130.

[2] الإذاعة المدرسية – في ضوء تكنولوجيا التعليم، عبد المجيد شكري، دار الفكر العربي: القاهرة،/ط، 2000، ص 23، 24.

سجيل يحفظ العديد من الموضوعات الهامة المتصلة بأنشطة مختلفة، كاستعمالها في تسجيل المواد الدراسيَّة بجميع أنواعها و جوانب أخرى كالترفيه و التسلية...الخ.

فالأسطوانات و الأشرطة تعدُ و تصلح كوسيلة هامة في تعليم اللغات للأجانب، وتكمن قيمتها في تعليم مهارات النطق الصحيح، و ذلك من خلال الأداء المثالي الدقيق من حيث مخارج الحرُوف و الأصوات حتى يقتدي بها المتعلم كما تصلح لتعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها و تسجيل الموضوعات المختلفة التي قد يرجع إليها عند الحاجة كتسجيل دراسة اجتماعيَّة أو أغاني أو قِطع موسيقيَّة أو محاضرات إضافة إلى استعمالها من اجل اكتساب مهارات مختلفة.[1]

3.1.2 **الهاتف الثابت:** الهاتف "Téléphone" هو جهاز يستخدم لنقل الصوت بشكل فوري بين مكانيّن متصلين بخط هَاتفي ثم خلال البداية، و يُوجد هاتف على كل طرف منهُما، و تختلف الآراء حول أول من اخترعه، فيرُدهُ البعض إلى "جْرَاهَامْ بل" و لكن يغلب أن يكون الايطالي "أنطونيُو ميوتشي" قد اخترعه عام 1948.

– فهو جهاز إرسال و استقبال موصل بأسلاك مع مقسم رئيسي يربط بين عدد من المشتركين باستخدام دوائر إلكترونيَّة، تتغذي بتيَّار مقداره 48 فولت، فتُولِد هذهِ الخطوط ما يعرف بالخطوط الهاتفيَّة التي يتم برمجتها بأرقام تميز المشتركين عن بعضهم البعض و تمكنهم من الاتصال فيما بينهم، و هو أكثر الأجهزة المترليَّة في العالم اليوم حيث أنه يُقَرِبُ المسافة عند الاتصال بين المُرْسِل و المُرْسَل إليه.[2]

4.1.2 **الهاتف المحمول:** يُسمي كذلك الهاتف النقال أو الخلوي أو الهاتف الجوال هو أحد أشكال أدوات الاتصال و الذي يَعتَمِدُ على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبْراج البَّثِ المُوزَعة ضمن مساحة معينة. مع تطور أجهزة الهاتف النقال أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تُستَخدَمُ كأجهزة الحاسُوب الكفيّ للمواعيد و استقبال البريد الصوتي و تصفح الشابكة و الأجهزة الجديدة يُمْكِنها التصوير بنفس نقاء و وضُوح الكاميرات الرقميَّة، كما

[1] المرجع السابق، ص 26.

[2] الهاتف و الهاتف النقال – على شبكة الانترنت: http://AR_wikipedia.org/.

أصبحت الهواتف النقالة أحد وسائل الإعلان كذلك بسبب التنافس الشديد بين مُشغلي أجهزة الهاتف النقال، أصبحت تكلفة المكالمات و تبادل المعطيَّات في متناول جميع فئات المجتمع، لذا فإن عدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم و العالم العربي يتزايد بشكل يومي ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة. و يعود تاريخه إلى عام 1947 عندما بدأت شركة لوست تِكْنُولُوجِيزْ التجارب في معملها بِنْيُوجِرْسِي، و لكنها لم تكن صاحبة أول خلوي محمول، بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي "مَارْتَنْ كُوبَرْ"، حيث أجْري أول مكالمة بهِ عام 1973 (3 أفريل 1973)، و من خواص المحمول ما يلي:

* الاتصال بالآخرين و رؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة "Dct 4" المزودة بِقَمَراتٍ دقيقة.

* يمكن إرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم.

* التسلية بالألعاب "الجَافَا" الحديثة.

* الاستماع إلى ملفات صوتيَّة بامتدادات مختلفة ogg,wav,mp3، و كذلك الاستماع إلى المذياع و مُسجل الصوتيَّات و غيرها من الألعاب و الخطوط الشابكة.[1]

2.2 **الوسائل السمعيَّة البصريَّة:** هي الوسائل التي تجمع بين الصوت و الصورة كالتلفزيُون و الانترنيت، الحاسب الآلي، الهاتف النقال و الفيديو و الأفلام السينمائية.

* و سوف أخصصُ بالذكر وسيلة واحدة و التي يتركز عليها موضوعي ألا و هي وسيلة التلفزيُون.

1.2.2 **التلفزيون:** يعد التلفزيُون أحد الوسائط التكنولوجيَّة السمعيَّة البصريَّة الحديثة، و منذ ظهوره عام 1948، و هو أكثر وسائل الاتصال فاعليَّة في تثقيف الجماهير و التأثير في سُلوكهم.[2]

– و يُعَدُ التلفزيُون من أهم المعجزات العلميَّة في عصرنا الحالي، فقد أتاح للبشريَّة جمعاء أن تعيش حياة العالم بكل ما فيه، فقد نقل إلينا الحياة بمختلف دروبها و أنشطتها و مظاهرها، و قد دخل

[1] الهاتف و الهاتف النقال – على شبكة الانترنت:.http://AR_wikipedia.org/

[2] كيف تستخدم الوسائل التعليمية، محمد عماد الدين إسماعيل، سيد عبد الحميد مرسي، دار القلم، د/ت، د/ط، د/س، ص 55.

كل بيت و خاطب كل بعيد و قريب باللغة التي يفهمُها و بالطريقة التي تُقَرِبُهُ من الواقع المعاش، إنهُ يخاطبُ الأفراد على اختلاف أعمارهم و تنوع مستويَّاتهم و أجناسهم، فهو يجعلهم يستعملون حاستَّي السمع و البصر في آن واحد، فقد أصبح من أهم الوسائل التثقيفيَّة و الترفيهيَّة و التعليميَّة بما يقدمه من برامج متنوعة في مختلف الميَّادين الحياتية، فهو ينقل الصورة إلى المشاهد بأقرب مما تكون إلى الواقع و الأصل.

– فالتلفزيُون له ميزة عن غيره، و هي أن يجمع بين عناصر ثلاثة من شأنها التأثير في خيال الجماهير المشاهدة لهُ و هي الصوت، الصورة و الحركة (الصورة و الكلمة مسموعة و مرئيَّة).[1]

* و يمكن لهذا الجهاز أن يُستعمل في عمليتي التعليم أو التعلم و ذلك ما يسمى بالتلفزيُون المدرسي الذي يُستعمل في أوقات مخصَّصة و محددة، و قد أصبح استعمال التلفزيُون التعليمي في بعض البلدان كأمريكا من الوسائل الهامة التي تتم بها عمليَّة التعلم بفضل التقدم التكنولوجي و العلمي و التطورات التي حدثت على الأجهزة من تحسينات و تغيرات توافق سرعة العصر و تتماشي مع متطلباته، كما نجد تلفزيُون الدائرة المغلقة الذي يتمثل في اتصال آلات التصوير التلفزيُونيَّة سلكيًا بأجهزة الاستقبال مباشرة بقصد بَثِ البرامج التعليميَّة في الأوقات لها التي يحدها القائمون على العمليَّة التعليميَّة.

– و تتوقف فائدة التلفزيُون على مدى ما يمكن أن يسهم بالنسبة للمراحل المختلفة و الاحتيَّاجات الخاصة، حيث انهُ ليس فقط بديلاً لطرق التعليم التقليديَّة إنما هو أداة لها، جاذبيتها السيكولوجيَّة القادرة على تخطي الحواجز الزمنيَّة و المكانيَّة و من أوائل الدول التي استخدمته كوسيلة تعليمية هي الو.م.أ و إنجلترا.[2]

و يعتبر استخدام التلفزيُون في التعليم نتيجة طبيعيَّة لتطور مفهوم تكنولوجيا التعليم و لاحتوائه على مميّزات تفوق ما يُقدم من خلال أجهزة الأفلام المتحركة، إضافة إلى تعدد استخداماتِه في المجال التعليمي بنوعيه الفردي و الجماعي، لذا فهو يستخدم على نطاق واسع لتقديم البرامج التعليميَّة

---

[1] المرجع السابق، ص 78.

[2] وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم سيد، عالم الكتب، ط1، 1997، ص 320.

بأسلوب مشوق و جذابْ و توصيلها إلى الطلاب في أماكن وجودهم بصورة مبسطة و على مدى واسع و بسرعة فائقة. فهو يسهم في النهوض بالعمليَّة التعليميَّة و التربويَّة و الثقافيَّة و كيفيَّة التغلب على الصعوبات التي تواجه هذه المجالات المختلفة.[1]

[1] المرجع السابق، ص 322.

المبحث الثاني: التلفزيون

التلفزيون: يُعتَبر جهاز التلفزيُون من أهم مُستحْدثات العصر وأعظم الاختراعات التي تَوصَلَ الإنسانُ إليها في هذا القرن الذي يعدُ بحق قرن المعجزات العلميَّة، هذا الاختراع الذي أتاح للبشريَّة جمعَاء أن تعيش حياة العالم بكل ما فيهِ عن طريق هذا الجهاز وبفضل هذا الاختراع.

ها هو الإنسان اليوم قابع في بيتهِ و أمامهُ جهاز صغير يُديرُ مِفتاحًا من مفاتيحهِ و إذا بهِ يسمع و يَرَىَ، و يتفرج على أنواع من الحركات تُنقل إليهِ من مختلف الأنحاء والبقاع في العالم و كأنهُ أمام الواقع و أمام المشهد نفسه و صدق الشاعر حين قال:

عَجَبًا لمُعجزة العُلوم و فَضْلِها ❁ كَمْ لِلْعُلُومِ عَلى البَريَّة أنْعُمِ.

إنه ينقل إليك الحياة بمختلف دُروبها وأنشطتها و مظاهرها. لقد دخل جهاز التلفزيُون كل بيت وخاطبَ كل بعيد و قريب باللغة التي يفهمُها أكبر عددٍ من الأفراد والجماعات صغارًا أو كبارًا على مختلف أعمارهم و مستوياتهم و أجناسهم، إنهُ ينقلُ إليهم الخبرة، والمهارة حين حُدُوثِها و في وقتها، و يجعلهم يستعملون حاستين هُمَا حاسة السمع والبصر.

– ولقد أصبح هذا الاختراع الجليل من أهم الوسائل التثقيفيَّة والترفيهيَّة والتعليميَّة خاصَّة، بما يتميز به من مخاطبة العدد الأكبر من الجماهير.

وعلى هذا الأساس يعتبرُ التلفزيُون وسيلة هامة في عمليَّة التعلم ضمن الوسائل التعليميَّة الأخرى لما يقوم بهِ من دور تعليمي في إفادة عدد كبير من أفراد المجتمع و لما يقدمهُ من برامج ثقافيَّة وأدبيَّة و علميَّة و ترفيهيَّة و توجيهيَّة، و إرشاديَّة.[1]

1 دور التلفزيُون في توجيه شرائح المجتمع:

– للتلفزيُون دور متشعب في المجتمع، ظهر بجلاء بعد انتشاره على نطاق واسع، في القرن العشرين، فقد لعب دوره على أكمل وجه من حيث رفع المستوى الثقافي للأفراد و اكتسابهم القيم

[1] أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دط، 1988، ص 108، 109.

الاجتماعيَّة المرغوب فيها، هذا إن كان الهدف داخليًا، أما من حيث الجانب الخارجي، فهو يُعَرِفُ العالم بحضارة شعوبها، فهو نافذة على العالم.

– فإذا كان دور التلفزيُون الشائع في أوساطنا، أنه وسيلة للترفيه فإنه يتعداهُ حتمًا إلى أدوار و وظائف هامة حيث استقينَا من الباحث "فتح الباب عبد الحليم" و نفصلُها فيما يلي:

كالتوجيه و التثقيف، التعارف الاجتماعي، الترفيه و الإعلام (الإشهار).

1.1 **التوجيه:** من المتعارف عليه أن المدرسة تتولى التوجيه، باعتبار أن الطالب يقضي سنوات مهمة من حياته فيها، كما أن للمجتمع بجميع مؤسساتهِ الأسريَّة، الاجتماعيَّة، الدينيَّة والاقتصاديَّة دور في مجال التوجيه، و تكوين المواقف و الاتجاهات الخاصَّة بكل فردٍ.

من هنا تتلاقى المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه، وخاصة أن المجتمع كله صلابًا، و لا يتاح لكافة أفراد المجتمع دخول المدارس، أو الاستمرار في الدرس والتحصيل، وذلك لأسباب متنوعة تختلف من فرد لآخر، كظروف اجتماعيَّة، اقتصاديَّة. و إذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك، فإن توجيه المجتمع يمارسْ بشكل مباشر وغير مُباشر على السواء عن طريق التلفزيُون والعوامل التربويَّة الأخرى.[1]

فعلى مُبرمجي التلفزيُون مراعاة و فهم الجمهور بمختلف شرائحه ثقافيًّا، اجتماعيًّا، اقتصاديا و بالتالي وضع البرامج وفق كل شريحة.

– و لقد ظهر في مجال التوجيه، أن الأطفال والفتيَّان يتأثرون بالقيم الاجتماعيَّة التي تتولى الأشرطة والأفلام عرضها عبر المشاهد و أحداث ذات تأثير مباشر عليه باعتبار أن التوجيه يتم داخل البيت مباشرة، و لقد أثبتت الدراسات أن البرامج التلفزيُونيَّة العنيفة لها تأثير على جماعات الأولاد، الذين تتراوح أعمارهم بين ست و عشر سنوات و أحيانا أكثر.

2.1 **التثقيف:** إن مطالب التغيير الشامل في المجتمع التي سبق أن بينَاها، تُملي على المجتمع ضرورة استمرار تثقيف أفراده وتوعيتهم حتى يكُونُوا قادرين على مواكبة التطور الاجتماعي، السياسي،

[1] وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم، إبراهيم ميخائيل حفظه الله، عالم الكتب، ط1، 1997، ص 62.

الاقتصادي، العلمي و الثقافي و دفعُه إلى الأحسن، خاصة و أن التعليم النظامي التقليدي قد يعجز على غرس حب العلم للعلم أحيانًا، وحب الثقافة ذاتها و لأستخدمها الوظيفي في ترقيَّة حياة الفرد. و لا شك أن العبء الكبير يقع على عاتق هيئة التلفزيُون في هذا المجال، وهو راجع إلى حب الناس لمشاهداته و لمزاياه كأداة تثقيفيَّة، لأنه يُكَون شخصيَّات الناس و ينمي معارفهم و أذواقهم للفنون الآداب وتقديرهم لدورهم الفعال في المجتمع فاكتساب الثقافة بالنسبة للفرد عن طريق وسائل الإعلاميَّة التثقيفيَّة و نخص بالذكر التليفزيُون، و يكون إمَا عرضيًّا أو مقصودًا.[1]

3.1 **الترفيه:** يهدف هذا الجهاز الصغير إلى تسليَّة الناس وإيناسهم و ثَمَ حقيقة هامة، و هي أن المادة الترفيهيَّة لتسليَّة الجمهور، فآثارها في معظم الحالات عميقة متشعبة، و قد بينا عند الحديث عن التعليم العارض لذا يرى كثير من المفكرين أن المادة الإعلاميَّة الترفيهيَّة يجب أن تضرب عُصفورين بحجر واحد: ترفيه عن الجمهور، و في نفس الوقت تؤثر عليه في اتجاه فلسفة مرسُومة للمجتمع، و يطلق على هذا النوع من الترفيه "الترفيه الموجَهْ" حيث تُستغل رغبة الناس في قضاء وقتٍ طيب لتقديم مبادئ أو اتجاهات مرغوبة بواسطة المادة الترفيهيَّة.[2]

ويتجهُ بعض العلماء إلى تسميَّة ما هو غير ذلك من منتجات التلفزيُون في مجال الترفيه "بالترفيه غير الموجه"، فهذا الأخير يحمل في طيَّاته توجيهًا غير مقصُود للجماهير، فلو فرضنا أن فنانًا أنتج برنامجًا تلفزيُونيًا لمجرد الترفيه عن الجمهور، فالمادة المستخدمة في هذا البرنامج مستقاة عادة من المجتمع الذي يعيش فيه الفنان و هو مجتمع الجماهير المُشاهدة لهذا البرنامج دائمًا أو مجتمع غريب منهُ أحيانًا.

4.1 **التعارف الاجتماعي:** يلعبُ التلفزيُون دورًا كبيرًا في عملية التعارف الاجتماعي و نقصدُ بهِ زيادة احتكاك و تواصل الجماهير ببعضها، و لو من الناحيَّة العقليَّة، فلهذا الدور جانبانِ أساسيان:

1) أن التلفزيُون يُقوي الصلة الاجتماعيَّة بين الأفراد، فنجدُ بعض البرامج التلفزيُونيَّة تعرض بعض أخبار المجتمع كالتهاني حسب المناسَبات، فكلمَا تنوعت الأخبار، زاد التعارف الاجتماعي

---

[1] المرجع السابق، ص 63.

[2] فتح الباب عبد الحليم، المرجع السابق، ص 69.

فسُهولة انتشار التلفزيُون في البيُوت يجعل ما يعرض على الناس مادة للحديث و تبادل الآراء و من ثمة زيادة التعارف الاجتماعي.

2) أن التلفزيُون يقدم للناس الشخصيَّات الشهيرة، إذ يخص جزئًا من برامجه لتعريف الجماهير بالشخصيات التي تقوم بدور فريد في المجتمع، يقدم مثلاً: عَالِمًا من العلماء أو زعيمًا وطنيًا مُخلصًا حتى يعرف الناس شخصيتهُ، فهذا كاتب عانى الفقر و الحرمان، و هذا سيَّاسي بدأ حيَّاته تلميذًا عاديًا ثم بمرحلة عصيبة في حياته جعلته في الأخير يُصبح مثلاً سياسيًا عالميًا.[1]

2 **خصائص التلفزيُون:** تتعاظم أهميَّة التلفزيُون اليوم أكثر فأكثر عبر أرجاء العالم، فمجال استخدامه مَسَّ جميع ميَّادين الحياة "ثقافيَّة ...اجتماعيَّة" و أصبح قوة جذب لجميع أفراد الأسرة، حيث يُشاهدونهُ في سنواتهم المبكرة بإعجاب كبير، فما هي هذه الجاذبيَّة السحريَّة التي يمثلها لهم؟. أين يكمنُ اللغز؟ ما هي مزايَّا التلفزيُون و التي جعلته وسيلة تقف وجهًا لوجه أمام الأسرة و المدرسة، و احتكرت جل وقتهم، إنها بكل بساطة عبارة عن خصائص، و مزايَّا إعلامية تثقيفيَّة، تُميّزها عن غيرها من الوسائل الأخرى، و جعلتها تتفوق عليها نظرًا لما تهتم به من الحاجات النفسيَّة و القدرات الفكريَّة للأطفال بصفة عامة، و المراهقين بصفة خاصة، التي ترتب عليها اهتمام فائق و استعمال مفرط من طرفهم.

1.2 **التميز الفني بالصورة و الحركة و اللون:** و هي ميزة هامة، حيث يعتمد التلفزيُون على حاستي السمع و البصر عُمدتي الحواس ــ الإدراكية ــ فتقدم للأطفال الصورة الحيَّة التي تُخَاطِبُ العين في المقام الأول و المقترنة بالكلمة التي تخاطبُ الأذن، كما يُضفي عليها المزيد من الواقعيَّة القريبة من مدارك الأطفال لأنها تخاطب البَصَر و السمع و في هذا المجال أكدت دراستنا الميدانيَّة «إن الإنسان يحصُل على المعلومات إن كانت بطريقة النظر ينسبوا 10 % و يحصلُ على المعلوماتِ عن طريق السمع 20 % و 30 % مما شاهدهُ و سمعهُ في الوقت نفسِهِ»[2]، لذلك سَهَلَ التلفزيُون على الطفل استيعاب المضمون، إذ يبدُو و كأنه يحولُ مُجرداتٍ إلى محسوسات، الأمرُ

[1] المرجع السابق، ص70.

[2] الإتصال و الرأي العام، عبد العاطف العدلي، دار الفكر العربي: القاهرة، د/ط، 1990، ص 229.

الذي أدي إلى الإقناع و التصديق، لذا نجدُ المثل الانجليزي القائل: "الرُؤيَّة أسَاسُ الإِقْنَاع Seeing is Believing".

إضافة إلى الحركة لأن العين تجذبها الحركة أكثر من أي شيء آخر، فالحركة تزيدُ من قوة تأثيرُها و تعتبرُ أقْوى من الكلمة المكتُوبة أو المطبوعة أو المسموعة، فقد أضافت إلي قدرة الشاشة إمكانيَّات جديدة، فالصورة لغة عالميَّة يفهمُها غالبيَّة شعوبُ المعمورة، و يصعبُ تزيفُها لهذا تؤكد الأمثال المأثورة في كافة بلاد العالم هذا المعنى، فهناك المثل الصيني الذي يَرى أن الصورة أبلغ في التعبير من آلاف الكلمات.[1]

* أما اللون فيعدُ عنصر آخر من عناصر التجسيّد، لما لها من تأثيرات نفسيّة في جذب الانتباه و الإثارة، حيث يثار انتباه الأطفال بالحركات و الألوان التي تُضفي على المواقف و الأفكار أبعادًا جديدة، و هذا ما أكدهُ علماء النفس «الألوان تساعدُ في تقديم الأشكال بطريقة مؤثرة نظرًا لاتصال الألوان بالحس».[2]

2.2 **سهولة الاستعمال و الوصول للتلفزيُون:** باعتباره أداة بسيطة سهلة في مُتناول يد الطفل حيث أنهُ يسيطر على سمع المشاهد و بصرهُ، لأنه يركز انتباهُه على صورة متحركة...محصورة في إطار محدود لا يكلفهُ جُهدًا، بل يخدمه كيفما أحب هذا إضافة انهُ يجدُ نفسه أمام عالم فسيح من الواقع المادي يملأ فراغهُ.[3]

3.2 **الفوريَّة:** أحد الخصائص المميزة و التي «تتمثل في السرعة، في نقل الحدث» و هذا ما يميزُ روح العقل، لأن السرعة و الحركة و الحصول على المعلومات و المعارف في وقتٍ محدود، و هذا ما يهم الجيل الجديد، الشيء الذي يزيدُ من إقبال الأطفال على الشاشة و يشيدُ اهتماماتهم.

4.2 **العلاقة النوعية المحددة بين التلفزة و المراهق:** «فالتلفزة تجذب الطفل الصغير من خلال أسلوب و شكل علاقته بهِ، و نقصدُ العلاقة الطوعيَّة و الاختياريَّة».[4]

---

[1] اعلام الاطفال محمد عوض، جامعة الكويت، دار الفكر العربي:القاهرة، دط ،1994ص25.

[2] ثقافة الأطفال، الهيتي هادي نعمان، مطابع الرسالة: الكويت، د/ط، 1979، ص 119

[3] أثر وسائل الإعلام على الطفل، هنري صالح دياب، جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان، ط1، 1990، ص 35.

[4] التلفزيون و الطفل الرفاعي محمد خليل، مجلة المستقبل العربي، العدد 117،مركز الدراسات العربية: بيروت، دط ،نوفمبر 1993، ص110.

5.2 **الإشهار**: إلى جانب وظيفة التلفزيُون في ترويج التجارة، فإن لهُ وظيفة رئيسيَّة هي تعليم الجماهير، حيث تُصدر بعض الإعلانات للجماهير، فتضيف إلى حصيلتهم المعرفيَّة جوانب مفيدة أو تُعدل اتجاهاتهم القائمة كالإشهار عن أدوات مدرسية مع الإشهار إلى الأسعار المنخفضة الخاليَّة، أو الإعلان عن سلسلة كُتب ثقافيَّة الصادرة عن دور النشر المختلفة.[1]

– و قد جاء في التقرير الإذاعي الاسترالي "1977" للتنظيم الإعلاني التي كانت نتائجهُ لتحقيقات واسعة قام بها أعضاء المحكمة الذين أجروا مقابلات، واستمعوا لشهود. ما يلي: "استمعنا إلى قدرٍ كبير من الشواهد و الأدلة التي تؤكد أن الإعلانات التلفزيُونيَّة يمكن أن تكون لها تأثيرًا مضرًا و مُؤذيًا على الأطفال، فهي تشوش الأطفال و تؤدي إلى ترسيخ مواقف و قيم ماديَّة، كما تؤدي إلى الخلافات العائليَّة و إلى خيبة الأمل و الاستهزاءِ بالحياة القادمة.[2]

– و من نص التقرير اتضح لنا طبيعة تأثير الإعلانات التلفزيُونيَّة على عقل و عقليَّة الأطفال و نمط تفكيرهم فهي غير يافعة لهم، دورها سلبي، كونها ما تقدمُه من قيم بَاركماتيَّة محصنة، فهي تعمل دائمًا لصالح الخاص، فهي إعلانات مزيفة ماديَّة بمقابل الشهرة، و كسب الربح الوفير و يكون هذا على حساب الأطفال الصغار طبعًا.

– و يضيف التقرير إلى أنها أساسًا غير عادلة و مُناورة و مضاربة، لأن الأطفال لا يملكون نقودًا ليشتروا وحدهم و بشكل مُستقل، فإن الإعلانات تمارسُ ضغطا ظالمًا على الآباء.[3]

6.2 **الوظيفة التعليميَّة و التربويَّة**: إن للوظيفة دورًا هاما في أداء وظيفتي التعليم و التربيَّة، فالوظيفة التعليميَّة تتمثل أساسا في بث البرامج و الحصص و الدُروس لمسَاعدةِ المتعلمّين و المشرفين على العمليَّة التعليميَّة، فالتلفزيُون حسبَ البَاحثين هو مَدرسة موازيَّة مكملة للمؤسسة التعليميَّة و التربويَّة، و هذا ما جَعَلَ الوظيّفة التربويَّة تأخذ أهميَّة بالغة بفضل وسائل الإعلام السمعيَّة البصريَّة، فالتقنيَّات السمعيَّة البصريَّة، لم تَعُد تُعتبر كوسائل مُساعدة للتعليم فقط، بل صارَت مع الصحافة

---

[1] وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم إبراهيم ميخائيل حفظه الله، عالم الكتب، ط1، 1997، ص 83-84.

[2] الأطفال و الإدمان التلفزيوني، وبم ماري، ترجمة عبد الفتاح صبحي، ط2، 1999، ص 25.

[3] المرجع انفسه، ص 26.

الأداة الضروريَّة لتربيَّة شاملة و دائمة للأحداث و الانسيَّاب، إذ أصبح الإعلام قطاعًا أساسيا في التربيَّة.[1]

– و لما كان التلفزيُون هو أحد الوسائل الإعلاميَّة الأساسية عند الشباب حيث لا يمر يوم واحد دون أن يلجأ لهذا الجهاز.

– الشيء الذي جعل التلفزيُون كفيلاً بتطوير قابلياتهم للفهم و بذلك تُنَمي مَهاراتهم و قدراتهم العقليَّة و الإدراكيَّة و التذكيريَّة، و ذلك بما يقدمه من الأشرطة العلميَّة و البرامج التفكيريَّة و الرياضيَّة، و بذلك يكون قد ساهم في تكوين شخصية مميزة للمشاهدة.

و لقد قطع التلفزيون شوطا كبيرا في القضاء على الأمية، فعزز بذلك النمو الثقافي و اكتساب المهارات و القدرات و تربية الشخصية الإنسانية في كافة مراحل العمر.[2]

– ما هو ظاهر على الإعلانات التلفزيونية في كل من أستراليا و الجزائر أنها دائما تسعي وراء المصلحة الشخصية الفردية، فتستعمل كل الأسباب المؤثرة للإشهار على منتوجاتها سواء كانت هذه الأخيرة صالحة و مفيدة، أو لا تجدي نفعا، كل هذا من أجل الربح و التوفير و الشهرة لذا على القائمين على النشر و تقديم الإعلانات و الإشهارات مراعاة ظروف الأطفال أولا و الكبار ثانيا، بأن ما تقدمه يفيد الإنسان من الناحية الصحية و النفسية فقليلا ما نجد إعلانات ذات غاية شريفة محضة.

* إذن و هذا ما جعل الوظيفة التربوية تأخذ أهمية بالغة لاسيما بفضل وسائل الإعلام السمعية و البصرية، فالتقنيات السمعية البصرية لم تعد تعتبر كوسائل مساعدة للتعليم فقط، بل صارت مع الصحافة، الأداة الضرورية لتربية شاملة و دائمة للأحداث و الانسياب، إذا أصبح الإعلام قطاعا أساسيا في التربية.[3]

---

[1] وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم إبراهيم ميخائيل حفظه الله، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص 70.

[2] ذكاء الطفل العربي و ثقافة المجتمع الحر، دار الحداثة:لبنان، ط1، 1994، ص 34.

[3] المرجع نفسه، ص 34.

3 **دوره في تنمية المهارات اللغوية:** هناك حقيقة جديرة بالإشارة هي أن المهارات اللغوية "Skilles language" عند البشر أو الأطفال تتأثر بالعوامل الثقافية كالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي. فقد لاحظ "تمبلين" "Tomblin" (1957) في دراستها أن أطفالها كانوا متحدثين أكثر "talketire more" و استخدموا كلاما أكثر نضجا و تنظيما فيما كان الوضع عليه عند الاطفال مند 25 سنة مضت، كذلك لاحظت أن الفروق التي بين الجنسين في هذه القدرات قلت، بينما بقيت الفروق التي ترجع إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي كما هي "Socioeconomomic difference"، و يبدو أن التلفزيون عاملا أساسيا في إحداث هذا التغير، فهو يؤدي إلى حدوث تحسين عام في المهارات اللغوية عند الأطفال الصغار، و في نفس الوقت يقلل من أثر الاختلاف في الظروف البيئية التي يتعرض لها الأطفال و من الأمثلة الشهيرة في هذا الميدان دراسات هموليت "Hommewelt" و أوبنهم "Oppenheim"، فينسي "Vince" إسكرام "Escramm" و ليلى "Lyly" و "Parker"، هذه الدراسات تتفق في أن التلفزيون يزيد من المعلومات و يحتمل أن تكون الزيادة في المفردات "Vocabulary Information" عند كل الأطفال و لكن الأطفال الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعية و اقتصادية منخفضة و كذلك الأطفال أصحاب القدرات الضعيفة يستفيدون أكثر و فائدتهم تدوم لمدة أطول، فالتلفزيون ، يفترض أنه أداة مثيرة "stimulation" و مشجعة للنمو اللغوي أكثر من المؤثرات البيئية الأخرى، و لقد وجد يقلل من الفروق في القدرة اللغوية بين الأسر ذات المستويات الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة و الفروق التي ترجع إلى المناطق و الطبقات الاجتماعية كذلك، و لكن ينقصه في هذا المجال القدرة على التعزيز "Hein Forcement" أي تعزيز الأطفال المشاهدين.[1]

4 **آثار التلفزيون على المراهق و الطفل:**

[1] جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته، تأليف عبد الرحمن محمد العيسوي، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، د/ط، 1992، ص 125-126.

1) **الناحية الايجابية:** إن التلفزيون يلعب دورا هاما على مشاهديه لما يعرضه من برامج "المسلسلات و الأفلام" و ما يتمتع به من قوة الجذب و الانتباه، و تثبيت المعلومات و لهذا فهو يؤثر على المراهقين و الأطفال من عدة نواحي، و ينمي فيهم عدة خصائص منها:

1.4 **تنمية الفكر:** إن بعض البرامج التلفزيونية التربوية التي يعرضها التلفزيون على الأطفال و المراهقين تحمل في طياتها عدة خصائص تربوية و معرفية بغية غرسها و تثبيتها في نفوس متفرجيها، فعلى سبيل المثال "أن القصة المكتوبة" ذات الأسلوب التصويري المعروض بطريقة محبوكة تؤدي إلى تنمية الفكر و الإبداع و الخروج إلى الخيال المبني على أسس منطقية ذات الطابع العلمي، و الذي يساعدهم على تخطي المشاكل و العقبات التي تعترض حياتهم، و هذا ما أشار إليه "ماك لوهان"، فهو يرى: "أن الوسائل تغير من طبيعة الثقافة نفسها بجذورها و فروعها يضاف أن التلفزيون يتعلق بالحواس أكثر من مجرد البصر، و أن أطفال اليوم و مراهقو اليوم ليسوا مشاهدين فقط و إنما هم شركاء في الأحداث، فهم يعيشون الحدث بفكرهم و يشاركون فيه و يتأثرون بالتجربة تأثيرا واقعيا".

– و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأطفال ينفعلون و يتجاوبون مع تلك المشاهد و كأنهم يعيشون أحداثها فعلا، فالتلفزة تلعب أحيانا دور المحرك لمشاعرهم لذا فهم يتأثرون بها.

فإذا تحدثنا عن الفكر فإن زيادة ثرائه مرتبطا بتنوع البرامج المقدمة و تزاد الخبرات الخاصة إذا كانت هذه البرامج قريبة من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الطفل و المراهق، إضافة إلى روح الإبداع و الابتكار تنمو من خلال ما يكتب في القصص المكتوبة.[1]

لأن أدب الأطفال مثلا ينظم سيرورته الزمنية من خلال حركة الشخصية في وسطها الإنساني خارج الأغراض المستخدمة الذي ينفى مع أدب الراشدين، حيث ينبغي على العمل الأدبي أن يخالج سيرورته الزمنية أو التاريخية.

[1] الإعلام الإذاعي و التلفزيوني، د/ إيمان إبراهيم، دار الفكر العربي:القاهرة، ط1، 1979، ص 236.

و بهذا نقول أن البرامج المعروضة للأطفال و المخصصة لهم يمكنها أن تعوض في الخيال و أذهان المراهق، كونه يعيش تلك التجربة و يشعر بها، و ينفعل متأثرا بها أيضا مما يساعده على تنمية فكره و ازدياد روح الإبداع فيه.

2.4 **غرس القيم**: لقد أصبح عالمنا المعاصر قرية جد صغيرة و ضيقة بسبب التكنولوجية المتطورة التي خصت وسائل الإعلام و التي أصبحت تلعب دورا هاما في توضيح مختلف المفاهيم الاجتماعية ذات أهداف تربوية. فهناك بعض البرامج التلفزيونية المعروضة خصيصا للأطفال تفيدهم من الناحية النفسية، الاجتماعية، الشخصية، و من الناحية المعرفية من حيث المعلومات كونها تخلق لهم جوا من الجدل و الحوار و تقبل المعلومات فتصير جزءا من بناء الشخصية للمراهق، و تزويده بقسط من القيم الاجتماعية.

فإذا ربطنا العلاقة بين القيم الموجودة في مجتمعنا و ما هو موجود في شاشة التلفزيون فإننا حتما نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التلفزة تنمي هذا الجانب في نفوس الأطفال، خاصة إذا كانت هذه القيم معروضة بطريقة يتقبلها المراهقون، لان وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة صارت تساهم بقسط وفير من المنافع التي تعود أهدافها على الفرد كتنمية القيم و بلورة الأفكار و العقليات.[1]

– فإذا أجرينا عملية مقارنة بسيطة من أطفال الجيل السابق و الجيل الحالي و علاقتهم بالتلفزة فإننا نكتشف أن أطفال اليوم معرضون لوسائل الإعلام مقارنة بأبناء الجيل السابق، و من هنا أصبح التلفزيون يعكس قيم و عادات مجتمعنا كما و كيفا إن لم نقل أن بعض البرامج مرآة عاكسة لقيمنا.

و بهذا فالتلفزيون يشاك بفعالية جادة في هذا الدور التربوي و تحقيق ما لم تحققه الأسرة و المدرسة في عدة جوانب إنسانية و اجتماعية من خلال الصورة و الصوت التي جعلاه تمتاز بميزات عدة منها تقريب المعنى، و إيضاح الرؤية للقيم المراد ترك آثرها على الأفراد خاصة المراهقين الذين نجدهم يهتمون بكل شيء بدافع الفضول إلى معرفة الجديد باستمرار.[2]

---

[1] التلفزيون و الطفل، أديب خضور، جامعة دمشق، ط1، 1990، ص 97 – 98.

[2] المرجع نفسه، ص 99/98.

3.4 **تنمية الجانب الاجتماعي و اللغوي للمراهق:** إن اكبر البرامج التلفزيونية ذات الطابع الاجتماعي الهادف، الأفلام مثلا الخالية من أي انحلال أخلاقي اجتماعي تقدم دوما إلى جمهور المراهقين قصد مساعدتهم على تنمية الروح الجماعية المبنية على التعاون و الإخلاص و حب الغير و الوطن و تبادل المصالح....

– فالمراهق هو في مقتبل العمر يتأثر بمشاهدة الصورة التي تطرح عدة تساؤلات فهم بمثابة الموجه أو المرشد الذي من خلاله يكتشف أحد المنافذ الملائمة له لتحقيق مكانته الاجتماعية التي يطمح إليها.[1]

– و في هذا الصدد يرى فرويد "Freud" كون بعض البرامج كالمسلسلات تنمي الجانب الاجتماعي لدى المراهق عن طريق اللغة فيعتبرها المفتاح الذي يستعمله المراهق ليعبر عما يجول في الأعماق و لكي يكون المراهق في هذا المستوى يجب أن يسلح برزنامة لا بأس بها من القدرات اللغوية "الزاد اللغوي"، حتى يصوغ أفكاره صياغة سليمة فيقول "إن اللغة هي المفتاح"، و لكي يستطيع الطفل أن يتحدث بطلاقة لا بد أن يكون لديه قدرا كافيا من القدرات اللغوية التي تمكنه من صياغة أفكاره صياغة لغوية.

فهذه بعض ايجابيات أو فوائد التلفزة بالنسبة للمراهق ذلك إن لم نحصرها كلها، و ما يمكن التصريح به أن البرامج التلفزيونية ذات الطابع التربوي التعليمي للمراهق دائما تطمح إلى تنمية عدة جوانب قيمة منها الجانب اللغوي المعرفي أو الجانب الاجتماعي الإنساني.

4.4 **أهمية اكتساب القيم:** يفضل بعض الأطفال قراءة الكتب أو القصص لسبب مباشر ليتعلموا و يشبعوا فضولهم المعرفي الذي لا حدود له. فهم يتميزون باليقظة بكل ما هو محيط بهم و ما هو موجود في بيئة اجتماعية فإذا كان الكاتب يقوم بالدور الكبير فما بالك في الكتابة إذا كانت في قالب آخر؟ حيث الصورة و الصوت و الإشارة فالناتج يكون حتما أكثر.

[1] أثر المسلسلات التربوية العربية على التحصيل الدراسي للأطفال، ناجي تمار، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، 1985/1986، ص 46.

فأطفالنا يشاهدون التلفزة لكي يضحكوا، يمرحوا يرتاحوا و يتسلوا من رتابة الحياة المقيدة لحركتهم سواء كان في المدرسة أو البيت، مما يترب على أعمالهم المنتظمة كطلبة طول أيام الأسبوع. و لهذا فهم بحاجة ماسة إلى القليل من الترويح.[1]

ولهذا نقول أن دور البرامج المخصصة للأطفال وما تحمله من حوادث تتطرق إلى مشاكلهم المختلفة التي تصادفهم كالعاطفية، الفكرية، النفسية و التي تساعدهم على النمو الاجتماعي الذي يعتبر حاجة أكيدة تساعد المراهق والطفل على النمو العقلي و المعرفي.

يرى علماء النفس " أن القيم ممارسة سلوكية من مواقف مختلفة من الحياة" هذا يعني أن كل سلوكاتنا عبارة عن قيم، فتترجم هذه الأخيرة في مختلف تصرفاتنا التي تصدر منا ويكون ذلك باختلاف مواقف الحياة المتنوعة.

5.4 **كيف تدخل القيم في نظام شخصية الطفل:** هناك عدة طرائق يتم بها اكتساب الطفل لبعض القيم من خلال شاشة التلفزيون منها:

* المحاكاة والتقليد كالتمثيل بالغير و اتخاذ سلوكهم كنموذج يقتدي بهم و قد يكون التقليد إيجابيا أو سلبيا، فالمراهق مثلا يحبذ مشاهدة أفلام العنف وكيفية الدفاع عن النفس، ففي هذه المرحلة تكون لديه سلوكات عدائية.

* إن طريقه النصح والإرشاد و الوعظ يمكن أن تكون إحدى الطرق التي يمكنها أن تغرس قيما معينة في شخصية الطفل، فهي تعرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عدة قيم يفهمها الطفل و المراهق.

* الخبرة الذاتية، يمكن للتلفاز أن يوفر للطفل بعض الخبرات التي تنمو لديه من خلال مشاهديه لهذه البرامج و التي بدورها تساعد على تفهم مواقف الحياة المتنوعة والغامضة.

6.4 **كيف تثبت هذه القيم في نفسية المراهق:**

[1] المرجع السابق، ص 46.

* تكرار تلك القيم من برنامج لآخر، فعند تكرار التلفزيون قيمة معينة في عدة برامج معينة، فالمراهق يشاهدها في أساليب متنوعة مما يؤدي إلى ترسيخ معانيها في ذاكرته.

* تقديم القيم على شكل روائي من خلال تلك البرامج بحيث تستدعي إيجابات انفعالية، فالأفلام التلفزيونية المسرودة في شكل قصص تقدم لنا قيم معينة فتكون طبيعة إيصالها إلى الأفراد عامة و المراهق خاصة.

* ارتباط تلك القيم بحاجات المراهق وتأثره بها، خاصة إذا كانت تتناسب مع مطالبه الشخصية.

* عندما يكون الطفل المشاهد في موقف مستقبل للبرامج المعروضة و غير ناقدٍ لها عندما يفتقد الطفل للقيم التي تعبر عنها الشاشة، فحتما هذه القيم يكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.[1]

2) **الناحية السلبية:** أكدت عدة دراسات تناولت تأثير التليفزيون، على وجوب الرقابة للبرامج المقدمة للأطفال ذلك أن العناية بها شيء مهم، لما لهذه الآثار من أبعاد في تكوينهم النفسي والاجتماعي والخلقي، وما الدراسات التي تناولناها في بحثنا هذا إلا دليلا على هذا التأثير السلبي، ومن بينها:

1.2 **العنف:**

امتازت الكثير من الأفلام والمسلسلات التليفزيونية، بتصويرها الشديد للعنف الذي خلق آثارا نفسية للمرافقين، خاصة إذا كانت طريقة العرض تنافى تماما ميول الأطفال ونموهم، فيرى "جوردن مبرامن"

"أن مسلسلات العنف مثل طرزن تخفيف الأطفال و توعيتهم حتى إن بعض الأطفال يحاولون مغادرة دار العرض و البعض الآخر إحساس بالغثيان و البعض الآخر يصاب بأمراض نفسية كالتبول في الفراش و حالات الذعر و الكابوس أثناء النوم".

[1] من مذكرة التلفزة و الطفل، بوحديدة الصغيرة، 1989، ص 29 – 30.

فعلى البرامج التلفزيونية مراعاة نفسية المراهق، تنشر سلوكات غير محببة في أوساطهم مما يؤثر فيها على علاقتهم مع بعضهم البعض، فالتقليد ليس دوما يجدي بالفائدة فكثيرا ما يؤدي إلى تهلكة صاحبه دون الشعور بالخطر فإدمان المراهق على مشاهدة البرامج التليفزيونية يكون لديه سلوكا انحرافيا.

فعملية الإدمان على المشاهدة غالبا ما تكون وسيلة لغرس مشاهدة عنيفة لا يرضاها مجتمعنا.

فكل هذا من جراء المشاهد المستمرة للأطفال والمراهقين خاصة.[1]

فقد أحدثت الأفلام الأمريكية انطلاقة جديدة وغير متوقعة لأفلام العنف والقتل الموجهة لشريحة المراهقين والأطفال التي تفيض بالإثارة والتشويق والحركة والاندفاع وهي عناصر كافية لجذب انتباه المراهقين. فهناك أفلام يحضر فيها العنف والقتل، لكنها تأخذ في العادة طابع الخرافة والخيال، كأفلام مصاصي الدماء، التي تجذب شرائح واسعة من الشباب والمراهقين مقارنة مع الأفلام الأخرى، فالتفاعل العقلي و العاطفي معها يتوقف دائما عند حدود الواقع. رغم أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن تأثير تلك الأفلام التي ترتكز على الغرائزية بشكل أساسي، قد يكون لها وقع سيكولوجي عنيف على أفكار ومشاعر بعض الشرائح من الأطفال والمراهقين، فإذا أنفصموا و تفككوا عن شخصياتهم من جراء إدمانهم على تلك الأفلام، قد يدفع بهم ذلك إلى التصديق بتلك القصص والانفصال عن الواقع مما يترتب عنه إيذاء الآخرين بسبب الأفكار الغريبة التي قد تسيطر عليهم.... فهناك نوع آخر من الأفلام تدعى الأفلام الدعائية "الموجهة خصيصا إلى شريحة المراهقين، و التي تتعرض مواضيعها العادة إلى قضايا ما يعرف بالجرائم المتسلسلة، التي يقوم بها أفراد من ذوى الشخصيات المضطربة أو المضادة للمجتمع.

أما في ما يخص تقيم هذه الظاهرة، يعتقد البعض عبثا أن أفلام القتل والرعب الدعائية وما تحمله من مشاهد لسفك الدماء، تترك في المراهق آثارها بسبب عدم نضجه فكريا و انفعاليا دون الراشد.

[1] أثر المسلسلات التربوية العربية على التحصيل الدراسي للأطفال، ناجي تمار، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، 1986/1985، ص 50.

فالتأثير عند المراهق ينطلق من المشاعر كونها المسيطرة تقريبا على مجريات الحياة النفسية، ومنها يصل إلى الفكر فيصوغه بطريقة معينة لينتهي إلى السلوك.[1]

فعملية الإدمان على المشاهدة غالبا ما تكون وسيلة لغرس مشاهدة عنيفة لا يرضاها مجتمعنا. فكل هذا من جراء المشاهدة المستمرة للأطفال و المراهقين خاصة.

2.2 **العدوان:**

من الأمراض الخطيرة التي نلمسها لدى الأطفال ذلك السلوك العدواني الذي نراه مسيطرا على معظم سلوكاتهم، و ذلك راجع إلى لبيئة التي تلقوا تربيتهم فيها، خاصة في غياب من يساعدهم على تبوء مكانتهم الاجتماعية في ظل حرمانهم من العطف والحنان، منذ صغرهم وهكذا فالتلفزيون يمكن أن يكون سلاحا هداما يساعد على العدوان و الانحراف و الصراع و الجريمة بدلا من التعاون و العمل النافع لحاضر أمته و مستقبلها.

فالتلفزيون يعمل على زرع قيم سيئة في نفوس أفراد المجتمع وبدلا من أن يكون مثالا و نموذجا تربويا يهدي المراهق إلى الطريق الصحيح، فهو يساعد ويوفر كل العوامل التي تؤدي إلى انحراف الفرد.

و لهذا فالتلفزيون يشجع الأطفال على ارتكاب المخالفات التي تتجنبها الأسرة والمجتمع غالبا، و لا نظن أن أمتنا تحظى بالحضارة و الرقي ما دامت وسائلنا الإعلامية ضد مصلحة الأفراد.

3.2 **الرصيد اللغوي (المفردات):** أما ناحية اللغة التي تقوم ببثها الأجهزة الإعلامية عامة، و التلفزيون خاصة في بلورة الفكر اللغوي للأطفال من خلال البرامج التلفزيونية ذات الطابع السردي، فإن تشويه أو إغراق أو سماع عبارات ثابتة خارجة عن الإطار الأخلاقي وكل معاني تتلف الحقيقة يجعلهم يرددونها في كل مكان وأحيانا دون علمهم العميق بمعانيها الحقيقية.

[1] المرجع السابق، ص 51 – 52.

فالغريب أن الأطفال فعندما يسمعون لهجة في أرخص صورها و أحط عباراتها يتقبلونها و يرددونها في كل مكان في الأسرة، في المدرسة و في الشارع، مما يجعل رصيدهم اللغوي منحطا و رديئا لجهلهم أساليب الكلام الراقية والمحافظة.[1]

3) **أثر المسلسلات التركية على فئة المراهقين والأطفال:**

1.3 **أثرها على فئة المراهقين:** و هناك تكتمل المشكلة الكبرى التي عانى منها المجتمع لما كان للمسلسلات التركية أثر على فئة الشباب و خاصة فئة المراهقين لما هو موجود من إفساد للأخلاق كالعلاقات الغير الشرعية قبل الزواج التي تحدث داخل المسلسل، وهذا ما أصبح يقتدي به الفتيان والفتيات في حياتهم العادية، ويتمثلون في شخصياتهم بشخصيات المسلسل على سبيل المثال شخصية "عمار الكوسوفي" ذو الشخصية البطولية و الرجولية و الحب الصادق الذي لوع قلوب الفتيات، و التي أصبحت كل واحدة منهن تريد زوجا لها مثل "الأسمر"، وليس هذا فحسب بل في كل مجلس أو مدرسة أو جامعة بشكل عام يتحدثن عن المسلسلات التركية. فما لنا إلا أن نقول إنه من بالغ السخافة العربية، فهو سوى شخص عادي مثل باقي الأشخاص.

2.3 **أثرها على الأطفال:** أصبحت مشكلة المسلسلات التركية تتفاقم إلى أن وصلت إلى صغار السن من الأطفال، فقد أصبح شغلهم الشاغل حضور هذه المسلسلات، لكن هذه المشكلة تعود في الدرجة الأولى إلى الأهل بحيث لم ينتقوا الأفضل لأطفالهم، بل أصبحوا يبتسمون عندما يتحدث ابنهم الصغير عن المسلسل التركي، فيكون قد حفظه أكثر مما يحفظ درسه لكنهم لا يعلمون ماذا قد ينتج عنها من مساوئ يجنوها من تلك المسلسلات، فقد يتركون ما هو أهم، توسيع مداركهم عن العلم، و حضور أفلام تنمي معرفتهم العلمية و قدراتهم الفكرية، تخدم مستقبلهم و ليس تعليمهم الحب و الرومانسية فهذا الأخير يأتي مع الفطرة و ليس الحب الذي يؤدي إلى إفساد أخلاقهم، فهم زهور المستقبل و شمس الوطن.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص 52 – 53.

[2] أثر المسلسلات التركية على فئة الشباب و الأطفال و المراقين/ على شبكة الأنترنت: http://AR.wikipedia.org.

الأهداف العامة المدرسية: مما لا شك فيه لا تربية بدون أهداف تعمل المدرسة على تحقيقها و تترجم على ضوءها خاصة إذا كانت هذه المؤسسة الأداة المكونة للأفراد فأهم الأهداف المستقاة من الباحث "أبو الفتوح رضوان" ما يلي:

* يقترن اسم المدرسة عادة باكتساب المعلومات و المهارات و على الرغم من أن المؤسسة الحديثة أصبحت تهتم بجوانب أخرى في تكوين شخصية الفرد إلا أن المعلومات مازالت من أهم ما ينبغي للمدرسة أن توفرها للتلميذ، و تعلمها لا يكون مجديا إلا إذا كانت تساعد التلميذ على فهم واقعه، و محيطه الإنساني، و تعمق معارفه التي تهيؤه للتكيف مع الحياة.

* تزويد المتعلمين بالمعارف المرتبطة بالقيم من خلال تنمية الضمير بالإيمان و العقيدة الراسخة و اكتساب المعاير الأخلاقية من خلال تزويد التلميذ بالقيم و التربية و ترقيتها بالقدرة على الاختيار السليم.

* يهدف إلى تلقين التلميذ عادات و تقاليد، و قيم المجتمع الذي يعيش فيه و اكتسابه أنماطا سلوكية و اتجاهات تتماشي و متطلبات المجتمع، و هو ما يسهل عليه الاندماج في المجتمع، و استمرارية التعايش مع الأجيال و التواصل الثقافي و الحضاري.

– إن المدرسة مؤسسة لها تركيبها البنائي، و كيانها الوظيفي، و كلها نابع من ظروف المجتمع و يخضع للدوافع و المواقف السائدة فيه، و تعود أهميتها في المجتمعات الإنسانية إلى أنها الأداة الأساسية لدفع عملية التغير الاجتماعي، بمعنى آخر تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية و هي تشكل مجتمعا مصغرا له خصائصه و أهدافه المميزة الواضحة.[1]

[1] المدرسية في المدرسة و المجتمع، أبو الفتوح رضوان و مجموعة من الباحثين، المكتبة المصرية: القاهرة، د/ط، د/ت، ص 75/74.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية ميدانية للبحث

دور وسائل الاعلام

(التلفزيون)

في تطوير و تنمية الملكة اللغوية عند الطفل و المراهق

استمارة استبيان لبحث ميداني

استبيان التلاميذ

الوسيلة :التلفزيون

ضع علامة (x) في كل اختبار

س1 : هل تملك جهاز التلفزيون ؟

نعم ☐

لا ☐

س2 : إذا كانت الإجابة ب : نعم هل تشاهده ؟

- دائما ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐

س3 :ما نوع القناة التي تشاهدها ؟

- وطنية ☐
- اجنبية ☐

س 4 : كيف تجد اللغة عبر التلفزيون ؟

- سهلة واضحة و دقيقة ☐
- صعبة معقدة و غامضة ☐

س5 :ماهي البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفاز؟

- وثائق تربوية ☐
- برامج دينية ☐
- برامج رياضية ترفيهية ☐
- برامج الأطفال ☐
- الأفلام و المسلسلات ☐

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ميدانية للبحث.

الإطار التطبيقي للبحث:

يُبرزُ هذا الفصل الإطار التطبيقي للبحث، و الذي يبين الجوانب التحليلية و الإحصائية المستنتجة من طرف عينة (الأطفال و المراهقين).

عينة البحث:

لقد ارتأيتُ في بحثي هذا، أن تكون الفئة المدروسة، عينة من الأطفال ما بين 8 و 10 سنة و عينة من المراهقين الذين أعادوا السنة تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 14، مخصصة بذلك جهاز التلفزيون كوسيلة إتصال، بهدف الوصول إلى أي مدى يمكن لوسائل الاتصال و التلفزيون بصفة خاصة، أن يؤثر في الملكات اللغوية لدى الطفل و المراهق.

السؤال الأول: هل تملك جهاز التلفزيون؟.

أ) العينة و امتلاك جهاز التلفزيون.

التكرار / امتلاك جهاز التلفزيون	التكرار (الأطفال و المراهقين)	النسبة
نعم	100	%100
لا	00	%100

الجدول رقم (1)

ب)العينة و امتلاك جهاز التلفزيون حسب فئة (الأطفال و المراهقين).

التكرار حسب الفئة / امتلاك جهاز التلفزيون	الأطفال	المراهقين
نعم	% 100 – 50	% 100 – 50
لا	% 00 – 00	% 00 – 00

الجدول رقم (2)

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ميدانية للبحث.

التحليل الأول: لقد اتضح من خلال النتائج الإحصائية الأولى المجمعة من طرف الفئتين (الأطفال و المراهقين)، أن نسبة امتلاك جهاز التلفزيون تبلغ 100%، و هذا يدل على أن التلفزيون أصبح متاحا لجميع الأفراد دون استثناء، مما يعكس التطور الاجتماعي و التكنولوجي الذي بلغه الإنسان، مقارنة بالسنوات السابقة، حيث أصبح هذا الجهاز يأخد مدة طويلة من وقت الطفل و المراهق خاصة في الفترة الزمنية ما بين السادسة و السابعة و الثامنة مساء، خاصة في قناة "طيور الجنة" و "سبايستون" بالنسبة لفئة الأطفال و قناة "education TV" التعليمية و " National Geographie" بالنسبة للمراهقين.

إذن: يعد التلفزيون أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل و المراهق، لما يتميز به من مقدماته و قدراته التعليمية، التربوية و التثقيفية على تجسيد المضمون الثقافي، بدرجة فائقة، حيث أصبح يحتل مكانة مرموقة بين وسائل الإعلام من حيث أنه ينقل الصورة، الحركة و الصوت في آن واحد.

السؤال الثاني: إذا كانت الإجابة بـــ"نعم" هل تشاهد؟.

أ) العينة و مشاهدة التلفزيون.

التكرار / النسبة كيفية المشاهدة التلفزيونية	التكرار (الأطفال و المراهقين)	النسبة
دائما	87	%87
أحيانا	13	%13
ناذرا	00	%00

الجدول رقم (1)

ب)العينة و المشاهدة التلفزيونية حسب فئة (الأطفال و المراهقين).

التكرار حسب الفئة كيفية المشاهدة التلفزيونية	الأطفال	المراهقين
دائما	% 94 – 47	% 80 – 40
أحيانا	% 6 – 3	% 20 – 10
ناذرا	% 00 – 00	% 00 – 00

الجدول رقم (2)

التحليل الأول: لقد تبين لنا من خلال نتائج الجدول أن نسبة 87% من العينات مدمنون على مشاهدة التلفزيون، في حين نجد أن 13% من العينات يشاهدون التلفاز أحيانا.

و من خلال هذه الإحصائيات، نجد أن الأطفال يشاهدون التلفزيون دائما بنسبة 94%، و يشاهدونه أحيانا بنسبة 6%، أما ناذرا بنسبة 00%.

أما المراهقون، يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة تقدر بـــ 80%، و أحيانا بصفة معتبرة 20%.

و منه نستنتج أن التلفزيون استطاع أن يستحوذ على عقول المراهقين و الأطفال، مما يدل على التأثير و التأثر الكبير لهذا الجهاز، حيث جعل المراهق و الطفل يخلصان لبرامجهما، فالمشاهدة التلفزيونية تبدوا أعلى نسبة محققة بصفة (دائمة)، ومن حين إلى آخر أي (أحيانا) عند فئة الطفولة و المراهقين، فهذان الأخيران يقضيان معظم أوقاتهم تحت المشاهدة التلفزيونية و المؤثرات اللغوية، التي تزودهم بالمعلومات و البرامج، محققين بذلك الإنغماس و التفاعل اللغوي، التطور، فالملكة عبر هذه الوسيلة الإعلامية.

السؤال الثالث: ما نوع القناة التي تشاهدوها؟

أ) العينة و اللغة المتبعة.

التكرار الكلي / اللغة المتبعة	التكرار (الأطفال و المراهقين)	النسبة
الوطنية	46	%46
الأجنبية	54	%54

الجدول رقم (1)

ب)العينة و اللغة المتبعة حسب فئة (الأطفال و المراهقين).

التكرار حسب الفئة / اللغة المتبعة	الأطفال	المراهقين
اللغة الوطنية	% 84 – 42	% 8 – 4
اللغة الأجنبية	% 16 – 8	% 92 – 46

الجدول رقم (2)

التحليل الثالث: يتضح لنا نسبة 46% تفضل القنوات الوطنية بلغة عربية فصيحة و 54% من متتبعي القنوات الأجنبية.

و يعود هذا الاختلاف للأذواق في مشاهدة البرامج و القنوات التلفزيونية الأجنبية.

فالأطفال يتابعون البرامج باللغة العربية في القناة الوطنية بنسبة 84% و باللغة الأجنبية في القنوات الأجنبية بنسبة 16% أما فئة المراهقين يتابعون البرامج باللغة العربية في القناة الوطنية بنسبة 8% أما في القنوات الأجنبية تبلغ نسبة المشاهدة 92% فمن خلال هذه النسب نجد أن البرامج التي تبث في القنوات الوطنية، ملائمة لأذواق الأطفال، من تراكيب و عبارات و كلمات التي تحتويها الرسوم المتحركة و الأشرطة التربوية العلمية و الحصص الرياضية، فهذه الأخيرة تعلم الطفل و تلقنه معارف مختلفة، فعندما يشاهدها و يسمعها، يحاكيها الطفل و بذلك تلتصق في ذاكرته و تعمل على تنمية ملكته اللغوية، خاصة و أن الطفل تنقصه الخبرة في الحياة، فالتلفزيون يعمل على إثراء رصيده العلمي و اللغوي.

أما المراهقون، فنسبة المشاهدة للقنوات الأجنبية تبلغ 92% و هذا ما يدل على مناقشة البرامج الفضائية للبرامج الوطنية، من حيث تنوع البرامج العلمية و الرياضية و تماشيها مع أذواق المتفرجين.

فالقناة الأجنبية تأثر على المشاهد المراهق، من خلال برامجها المنبثقة من ثقافة أجنبية، تضيف له رصيدا جديدا و لغة جديدة محقق بذلك كفاءة لغوية ثانية بعد اللغة الأم.

السؤال الرابع: كيف تجد اللغة عبر التلفزيون؟

أ) العينة و اللغة عبر التلفزيون.

التكرار / النسبة	التكرار (الأطفال و المراهقين)	النسبة
سهلة واضحة دقيقة	96	% 96
صعبة معقدة و غامضة	4	% 4

الجدول رقم (1)

ب)العينة و اللغة عبر التلفزيون حسب فئة (الأطفال و المراهقين).

التكرار حسب الفئة / اللغة عبر التلفزيون	الأطفال	المراهقين
سهلة واضحة دقيقة	% 100 – 50	% 92 – 46
صعبة معقدة و غامضة	% 100 – 00	% 8 – 4

الجدول رقم (2)

التحليل الرابع: من خلال الإحصائيات المجمعة لهذا الجدول من قبل فئة (الأطفال و المراهقين)، نجد نسبة 96% يعتبرون اللغة عبر التلفزيون سهلة، واضحة و دقيقة و نسبة 4% من المشاهدين يعتبرون اللغة نوعا ما صعبة، معقدة و غامضة.

و من هنا نستنتج أن نسبة 96% من اللغة عبر التلفزيون تمتاز بالدقة و الوضوح، فاللغة الإعلامية تعمل على تقديم البرامج للفئة المستقبلة من الجمهور بلغة مفهومة، واضحة، تفهم من قبل الخاصة و العامة، المثقف و الأمي، فهي تحرص على استعمال لغة مباشرة و بسيطة و موجزة.

السؤال الخامس: ما هي البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفاز؟

أ) العينة و البرامج المشاهدة باستمرار.

التكرار / البرامج المشاهدة	التكرار (الأطفال و المراهقين)	النسبة
وثائق تربوية	20	%20
برامج دينية	15	%15
برامج رياضية ترفيهية	45	%45
برامج الأطفال	38	%38
الأفلام و المسلسلات	52	%52

الجدول رقم (1)

ب)العينة و البرامج المشاهدة عبر التلفاز حسب فئة (الأطفال و المراهقين).

التكرار حسب الفئة / البرامج المشاهدة	الأطفال	المراهقين
وثائق تربوية	% 34 – 17	% 6 – 3
برامج دينية	% 22 – 11	% 8 – 4
برامج رياضية ترفيهية	% 40 – 20	% 50 – 25
برامج الأطفال	% 76 – 38	% 00 – 00
الأفلام و المسلسلات	% 18 – 9	% 86 – 43

الجدول رقم (2)

التحليل الخامس: إن الإحصائيات المجمعة من طرف الأطفال و المراهقين و حسب التكرار الكلي، أسفرت على نسبة البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفزيون تتوزع على شكل الأتي:

نلاحظ أن نسبة البرامج الوثائقية التربوية تبلغ 20% و البرامج الدينية بنسبة 15%، كما تتحصل البرامج الترفيهية الرياضية على نسبة 45% و برامج الأطفال على نسبة 38%، و أخيرا الأفلام و المسلسلات بنسبة 52% و هي أعلى نسبة محققة.

فالأطفال تبلغ نسبة مشاهدتهم للبرامج الوثائقية التربوية 34% و البرامج الدينية بنسبة 22%، و نجد البرامج الرياضية الترفيهية تبلغ 40% أما برامج الأطفال تبلغ 76% و أخيرا الأفلام و المسلسلات تتحصل على نسبة 18% أما بالنسبة لفئة المراهقين نجد نسبة مشاهدتهم للبرامج الوثائقية التربوية 6% و البرامج الدينية بنسبة 8% أما البرامج الرياضية الترفيهية 50% و برامج الأطفال أدنى نسبة 00% و أخيرا الأفلام و المسلسلات تبلغ نسبة 86%.

إذن: فقد وجدنا 20% من أطفال العينة يشاهدون الأشرطة العلمية و الحصص التربوية، فهي تلقنهم معارف مختلفة و دليل آخر على قلة الحصص التربوية لذي فئة المراهق، لأنها لا تلبي حاجات المراهق الخاصة، فالتلفاز استطاع بشكل آخر أن يوفر للمراهق الجسر لتقبل البرامج الترفيهية و الرياضية، و السفر إلى عالم الكبار دون عناء فهي تبلغ 50%. و نجد 76% من الأطفال يشاهدون برامج الأطفال و الرسوم المتحركة، و هو اختيار متوقع لدى الأطفال لأن الرسوم تجذب الطفل و تستهويه من خلال الألوان المختلفة، و ما تمتاز به من عنصر التشويق.

نستنتج مما سبق أن التلفزيون بصفة عامة يسهم في إعادة صياغة المفاهيم الثقافية التي تساعد على بلورة القالب اللغوي و الثقافي في المجتمع، فالتلفزيون ببرامجه المتنوعة أهمية في النمو المعرفي و الاكتساب السليم للمعاير الثقافية و الاجتماعية، و وسيلة لتقديم النماذج اللغوية السليمة للأطفال (عن طريق البرامج المخصصة لهم)، و من هنا يمكن القول إن البرامج التلفزيون تعد أداة هامة لتعزيز النمو العقلي و المعرفي و الانفعالي، و اللغوي فهو أداة تربوية تثقيفية، تفيد في تنمية المهارات اللغوية، و التعليم الاجتماعي.

دراسة مقارنة

في نهاية هذا البحث، من خلال النتائج و الإحصائيات المجمعة المستخلصة من الدراسة الميدانية لموضوع تنمية الملكة اللغوية عبر وسائل الاتصال، و مدى تأثير التلفزيون على سلوك الطفل و المراهق في الاكتساب اللغوي.

نلمس التأثير الايجابي الكبير الذي يمارسه و يفرزه التلفزيون على الطفل و المراهق،نتيجة العلاقة القائمة بينهما، فعملية التأثير هذه تحققت بتوفر عدة عوامل أهمها:

الشغف و كثرة إعجاب الطفل و المراهق بهذا الجهاز العجيب، حيث تبلغ نسبة امتلاك جهاز التلفزيون كما أشرنا سابقا لدى الطفل و المراهق 100% مما يدل على أن التلفزيون أصبح متوفرا و متاحا لجميع الأفراد، مقارنة بالسنوات الماضية، فهذا الجهاز من أقوى الأجهزة الإعلامية، لأنه ينتزع الصورة و الصوت معا و يوزعها في كل بقاع العالم.

و من خصائصه نشر الوعي و التعليم و التربية و التثقيف باعتباره مؤسسة اجتماعية لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل و المراهق.

أما نسبة المشاهدة التلفزيونية نجد 87% من الأطفال يكثرون مشاهدة التلفزيون (دائما) و 13% يشاهدون التلفاز (أحيانا) مقارنة بفئة المراهقين الذين يلاحظونه بصفة دائمة تقدر 80% و (أحيانا) بصفة معتبرة تبلغ 20% و منه نستنتج أن المشاهدة التلفزيونية تبدوا أعلى نسبة بصفة دائمة و من حين إلى آخر أي (أحيانا) عند فئة الطفولة و المراهقين، فهذان الأخيران يقضيان معظم أوقاتهم أمام التلفزيون مما يدل على التأثير و التأثر الكبير لهذا الجهاز، فقد استطاع أن يستحوذ على عقولهم من خلال تلك البرامج المتنوعة التي تزود و تثري حصيلتهم اللغوية.

إذن: نجد أن التلفزيون قد هيمن على عقلية الطفل و مشاعره في مرحلة مبكرة لا وجود للمدرسة فيها، إذ يتعرض الطفل لتأثير الصورة التلفزيونية في السنوات الأولى من عمره، و قبل دخوله إلى المدرسة، يكون قد قضى فترة في المشاهدة، و هذا من شأنه أن يعطي التلفزيون أهمية خاصة بالقياس إلى المدرسة.

لقد أسفرت الإحصائيات أن نسبة 84% من الأطفال يتابعون البرامج بلغة عربية و 16% من يتابعون القنوات الأجنبية مقارنة بفئة المراهقين، حيث نجد 92% يتابعون البرامج الأجنبية بلغة أجنبية، في حين نجد 8% منهم من يشاهدون القنوات الوطنية بلغة عربية.

أما بالنسبة "للغة عبر التلفزيون"، فنجد نسبة 96% من الأطفال و المراهقين يعتبرون اللغة عبر التلفزيون سهلة، واضحة و دقيقة و 4% نوعا ما صعبة معقدة و غامضة و من هنا نستنتج أن اللغة عبر التلفزيون سهلة و واضحة، فاللغة الإعلامية تمتاز بالدقة و السهولة، فهي تهدف إلى إيصال المضمون و الإلقاء الإذاعي إلى الجمهور الغفير، فهي لغة مباشرة باستعمال التكرار الذي يعد سمة من سمات اللغة الإعلامية و له فائدة لغوية في تعميم المفردات، و تثبيتها في الأذهان.

أما من جهة أخرى، نجد أهم البرامج المتبعة من قبل الأطفال، الوثائق التربوية و تبلغ 34% أما البرامج الرياضية و الترفيهية تبلغ 40% و برامج الأطفال تحدد 76% و أخيرا الأفلام و المسلسلات نسبة 18% مقارنة بفئة المراهقين التي تتحصل على 50% من البرامج الرياضية الترفيهية و البرامج التربوية 20%، أما الأفلام و المسلسلات 86% و برامج الأطفال بنسبة 00%.

إذن: نلاحظ 34% من الأطفال يحبذون الأشرطة العلمية و الحصص التربوية و 20% فقط من المراهقين، فهي تساعد الطفل على بلورت قالبه الثقافي و دليل على قلة الحصص التربوية لدى فئة المراهق، لأنها لا تلبي حاجاته الخاصة، فالتلفاز استطاع بشكل آخر أن توفر للمراهق الجسر لتقبل البرامج الرياضية و الترفيهية فهي تبلغ 50%.

و نجد أيضا 76% من الأطفال يشاهدون الرسوم المتحركة، و هو اختيار موقع فهي تجذبه و تستهويه من خلال الألوان و ما تمتاز به من عنصر التشويق.

و نجد 86% من المراهقين من متتبعي الأفلام و المسلسلات، فهي تتصدر أعلى هرم النسبة، و هي دليل على شغف المراهق في متابعة الأفلام في أي قناة وطنية كانت أو أجنبية، و هذا ما يعكس أن التلفزيون قد أثبت مقدرته في إشباع حاجات المراهق.

و من هنا يمكن القول أن البرامج التلفزيونية المتنوعة تعد أداة هامة في تعزيز و تقوية الرصيد اللغوي و النمو العقلي و المعرفي لدى الطفل و المراهق، فوسائل الاتصال بأنواعها تعمل دائما على إثراء المعجم و الرصيد اللغوي، فهي دائمة الاتصال بكل مستحدث و جديد.

و مع ذلك يمكن القول أن التلفزيون الجزائري لم يلعب الدور الحقيقي، المنوط به في اختيار نوعية البرامج الملائمة من حيث الجانب البيداغوجي و اللغوي، مقارنة بما يعرض في القنوات الأجنبية على سبيل المثال قناة "TF1" و "Canal+" التي تتمتعان بتنوع برامجها التربوية و التثقيفية.

فمن أهم النصائح التي يمكن توجيهها إلى القائمون على البرمجة التلفزيونية الجزائرية ما يلي:

1. الإكثار من البرامج التي تنمي الطفل و المراهق بالذكاء و التي تناسب مستواه اللغوي و العلمي و الفكري.
2. تقديم البرامج الهادفة التي تعود بالفائدة على التلميذ، و تنويعها من برامج ثقافية و أشرطة علمية، أفلام، و غيرها المهم أن تصب هذه الأخيرة في قالب يتغذي منه التلميذ بروح عربية إسلامية تتماشي مع التكنولوجي الحاصل في العالم العربي.
3. يجب مراعاة الثوابت الوطنية و الأصول الدينية عند عرضهم لهذه البرامج حتى لا تخل بمعتقداتنا و عاداتنا.
4. الابتعاد عن بث البرامج التي تؤثر سلبا على سلوك المراهق، أو تأخير بثها.
5. يجب على الأسرة أن تراقب المادة المشاهدة.

الخاتمة

الخاتمـــــــة:

من خلال النتائج المستخلصة لبحثنا في إطاره النظري و التطبيقي، والذي يصب في معرفة مدى تأثير الوسائل الإعلامية في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال و المـــراهقين، و مـــدى تـــأثير التلفزيون على سلوك المراهق و الطفل، توصلنا إلى مجموعة من النقاط "نمكن إجمالا فيما يلي:

1. لقد أحرزت وسائل الإعلام و الاتصال رقما قياسيا في تنمية و تشكيل ثقافة الفرد (طفلا أو مراهقا كان)، فقد دخلت كل البيوت، و انتشرت بصفة كبيرة جدا في المجتمع.
2. يعتبر جهاز التلفزيون من أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل و المراهق، فقد نـــال إقبـــالا شعبيا و جماهيريا ليس له بديل في عصرنا الحالي، ذلك أنه يجمع المسموع إلى المنظور، و يشـــغل الصوت و الصورة في آن واحد، فهو يمتاز بقدرته على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية.
3. ما من شك أن البرامج التلفزيونية تعد أداة هامة لتعزيز و تشجيع النمو العقلي و المعرفي و الانفعالي، فهي أداة تربوية تثقيفية، تفيد في تنمية المهارات اللغوية، و التعليم الاجتماعي.
4. إن وسائل الاتصال المنطوقة و المرئية تعد وسيطا ثقافيا و قوة تربويـــة تعمـــل كمصـــدر للمعرفة، و وسيلة لتقديم النماذج اللغوية السليمة للأطفال، بحيث تساعدهم على فهم الحـــروف الهجائية، و توفر لهم فرص الاستماع إلى الأحاديث ذات المخارج اللغوية الصحيحة.
5. إن للوسائل الإعلامية دورا بالغ الأهمية في تشجيع الطفل على إثراء حصيلته اللغويـــة، و ذلك عن طريق ترديد ما يسمعه من كلمات.
6. تعمل الوسائل الاتصالية و الإعلامية على تثبيت نسبة الانتباه و الإدراك، و اكتساب الخيال لدى الطفل، و العمل على تنمية و ابتكار أفكار و مفاهيم جديدة.
7. إن القواعد اللغوية و أهمية التكرار و الممارسة في المحيط اللغوي من أهم العوامل المســـاعدة على إثراء و تنمية اللغة.
8. تمتاز لغة الإعلام بالدقة و الوضوح و الإيجاز، فهي تعمل على تحقيق الفهم و الإفهـــام و تخاطب سواد الشعب، فقد أمدت اللغة بكثير من المفردات، و زودت الكبار و الصغار بزاد ثقافي علمي في الأوساط الاجتماعية.

9. يعمل التلفزيون على التسلية و الترفيه، فهما سببان رئيسيان لمشاهدة الطفل لـــه، فـــبرامج التلفزيون تساهم بقدر كبير في التكوين العلمي و الاجتماعي و الثقافي للطفل، كما تنمي قدراتـــه المبدعة التي يتواصل من خلالها مع العالم الواسع.

10. يدعم المطالعة و يشجعها من خلال البرامج الأدبية التي تعرض على شاشة و التي تتنـــاول أهم الأعمال الكتابية و مؤلفيها، كما يساعد على تطوير الجانب اللغوي لدى الطفل من خـــلال الأفلام الروائية.

11. لكن من جهة أخرى نلمس التأثير السلبي في عملية تقليد المراهق للسلوك المعروض علـــى الشاشة في حجرة القسم، و هذا طبعا دون علم الأسرة بها، مما يسبب مشاكل مدرسية كـــبيرة و يؤثر على عملية التفاعل الصفي، لكون المراهق في هذه المرحلة لم يعد يتلقى تعليمه التربوي علـــى يد مؤسسة واحدة هي المدرسة بل يتعلم من التلفزيون، خاصة بعد الانتشار الواسع أصبح شريكا في هذه العملية نتيجة شدة تعلق المراهق ببرامجه.

12. نجد مثلا بعض البرامج التلفزيونية المعروضة لا تخدم الجانب التربوي للمراهق، كونها تخـــل غالبا بقيمنا و ثوابتنا الدينية، كون المراهق يهتم بالجانب الشكلي الترفيهي جاهلا خطورة تلـــك المشاهدة المقلدة.

13. إن تعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهدة العنف و القسوة و الإجرام بصـــورة مستمرة، لا شك أنه يترك أثرا سلبيا في الذاكرة العميقة لديهم، فبعض الرسوم المتحركة الأمريكية أضحت تفيض بمشاعر العنف و الرعب، مما يلجئون إلى تقليدها بشكل كبير في الأسرة ثم المدرسة بحيث بلغت نسبة الأطفال الأكثر تقليدا للشخصيات الكرتونية العنيفة إلى 81.61% بأمريكا.

14. إن البرامج المدبلجة و أفلام العنف تولد سلوكيات عدوانية، حيث يمثل الطفل إلى محاكاتها و تقليدها، فالعنف التلفزيوني يشوه الادراكات الحسية للطفل و بمجرد أن الخيـــال التلفزيـــوني في واقعه يأخذ العالم الحقيقي بمسحة من الخيال.

15. إن فعل المشاهدة التلفزيونية هو نشاط سلبي فالطفل الجالس المتجمد أمام شاشـــة التلفـــاز يقوم بامتصاص كل ما يظهر عليها، فهو كالإسفنجة، حيث يجد نفسه منساقا إلى ذلك انسياقا.

16. التلفزيون ينهك التخيل حيث يقدم للطفل مادة الخيال المصطنع، فهو يحدد جزئيا المـــواد الرمزية التي توضع تحت تصرف المشاهدين.

في الحقيقة بالرغم من النتيجة التي توصلنا إليها أنفا فإننا لسنا ساخطين على هذا الجهاز، إذ يعتـــبر اكتشافه من مذاهل الساعة، و لا ننكر فوائده لما له من خاصية تتوفر في غيره من الوسائل الأخرى و هي مخاطبة العين و الأذن بالصوت و الصورة، و يكفي أنه قرب الأمم من بعضها البعض فشبابنا اليوم ليسوا بحاجة إلى من يلقي اللوم عليهم، و إنما بحاجة إلى من يأخذ بأيـــديهم فيـــوجههم إلى الوجهة الصحيحة، فلو تضافرت جهود الأسرة و المدرسة و وســـائل الإعـــلام لتربيـــة المراهـــق بالأخص، لكانت النتائج أحسن مما هي عليه.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبوبكر بلقايد –تلمسان-

كلية الأدب والعلوم الإنسانية

فرع اللغة العربية و آدابها

إستمارة بحث ميداني

نقدم لك أخي الطالب هذا الاستبيان راجين منك قراءة وفهم الأسئلة التي جاءت فيه, والإجابة عنها بكل صدق و إخلاص,حتى نتمكن من الحصول على معلومات موضوعية لبحثنا هذا.
والمعلومات التي ستدلون بها يكون استعمالها لغرض علمي بحث.

التعليمات

1-ضع علامة (x) في الخانة المناسبة الإجابة .

2-إملأ الفراغات عند اللزوم .

استمارة استبيان لبحث ميداني

استبيان التلاميذ **الوسيلة التلفزيون**

ضع علامة (x) في كل اختبار

س1 : هل تملك جهاز التلفزيون ؟

نعم ☐

لا ☐

س2 : إذا كانت الإجابة ب : نعم هل تشاهده ؟

- دائما ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐

س3 :ما نوع القناة التي تشاهدها ؟

- وطنية ☐
- اجنبية ☐

س 4 : كيف تجد اللغة عبر التلفزيون ؟

- سهلة واضحة و دقيقة ☐
- صعبة معقدة و غامضة ☐

س5 :ماهي البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفاز؟

- وثائق تربوية ☐
- برامج دينية ☐
- برامج رياضية ترفيهية ☐
- برامج الأطفال ☐
- الأفلام و المسلسلات ☐

المصادر و المراجع:

قائمة المصادر و المراجع

المصـــــــادر:

1. القرآن الكريم: سورة النساء
2. الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق و علاجه: نادر أحمد جردات، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، ظ1، 2009.
3. صاح تاج اللغة و صحاح العربية: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: إميل بديع يعقوب محمد نبيل صايفي، ج6، دار الكتب العلمية: بيروت، ط، 1999.
4. العين: الخليل بن أحمد الفراهدي، تح، عبد الحميد هنداوي.
5. لسان العرب: ابن منصور، دار المعارف، دط، دت.
6. متن اللغة: محمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة – المجلس الخامس.
7. مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الجليل: بيروت، ط1، 1991.
8. الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون: ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1976.
9. الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي: السيد الشرقاوي، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع: القاهرة، ط1، 2002.
10. الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ج1، ج2، دار الدعوة: تركيا، دط، 1989.

قائمة المصادر و المراجع

المراجـــــــع:

- الاتصال و الرأي العام، عبد العاطف العربي: القاهرة، د/ط، 1990.
- الاتصال و الوسائل التعليمية، قراءات سياسية للطالب المعلم: مصطفى عبد السمع، محمد محمد لطفي جاد صابر عبد المنعم محمد، مركز الكتاب للنشر، ط2، 2001.
- أثر المسلسلات التربوية العربية على التحصيل الدراسي للأطفال: ناجي تمار، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، 1986/1985.
- أثر وسائل الإعلام على الطفل، هنري صالح دياب: عمان، ط1، 1990.
- الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجية التعلم – عبد المجيد شكري، دار الفكر العربي: القاهرة، د/ط، 2000.
- الأطفال و الإدمان التلفزيوني، ويم ماري، ترجمة عبد الفتاح صبحي، ط2، 1999.
- الإعلام الإذاعي و التلفزيوني، إيمان إبراهيم، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 1979.
- إعلام الأطفال، محمد عوض، جامعة كواليت، دار الفكر العربي: القاهرة، د/ط، 1994.
- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة: محمد وطاس، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دط، 1988.
- تدريس العربية في التعلم العام، نظريات و تجارب، رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 2002.
- التلفزيون و الطفل، أديب خضور، جامعة دمشق، ط1، 1990.
- الترجمة و التواصل: محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، د/ب، ط1، 2000.
- ثقافة الأطفال، الهيني هادي نعمان، مطابع الرسالة: الكويت، د/ط، 1979.
- تكنولوجية التعليم في عصر معلومات الاتصال، عبد الحميد زيتون، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 2002.

قائمة المصادر و المراجع

- تكنولوجية التعليم (نظرية مستقبلية) الغريب زاهر، اقبال بهبهاني، دار الكتاب الحديث، د/ب، ط2، 1999.
- تكنولوجية التعليم و التعلم، محمد رضا البغدادي، دار الفكر العربي: القاهرة، ط1، 1988.
- التلفزيون و الطفل، أديب خضور، جامعة دمشق، ط1، 1990.
- التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد: محمد فرج أبو طقة، دار الوفاء، لدينا الطباعة و النشر: الإسكندرية، دط، 2002.
- جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته، تأليف عبد الرحمن محمد العيسوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د/ط، 1992.
- دروس في اللسانيات التطبيقية: صالح بلعيد، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع: الجزائر، دط، دت.
- ذكاء الطفل العربي و ثقافة المجتمع الحر، دار الحداثة: لبنان، ط1، 1994.
- طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، د/ط، 1991.
- طريقة تعليم اللغة العربية في التعليم العام: حاسم محمود الحسود، حسن جعفر الخليفة، منشورات جامعة عمر المختار: البيضاء، ط1، 1996.
- علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال، محمد الجوهري، حسن الخولي و آخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996.
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل: كمال بشر، دار الغريب للطباعة و التوزيع: القاهرة، ط3، 1997.
- علم النفس الصناعي و التنظيم بين النظرية و التطبيق، حميدي ياسين: الجزائر، معهد علم الاجتماع، دط، 1995.

قائمة المصادر و المراجع

- فقه اللغة المقارن: إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين: بيروت، دط، 1968.
- كيف تستخدم الوسائل التعليمية، محمد عماد الدين إسماعيل سيد عبد الحميد موسى، دار القلم، د/ت، د/ط، د/س.
- اللسانيات – النشأة و التطور: أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية: الساحة المركزية: بن عكنون، الجزائر، د/ط، دت.
- مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث، عبد الجليل مرتاض، منشورات تالة: الجزائر، د/ط، 2003.
- مدارس اللسانيات – التسابق و التطور: جعفر سامسون، در: محمد زكرياء، جامعة الملك سعود: الرياض، د/ط، 1417.
- المدرسة في المدرسة و المجتمع، أبو الفتوح رضوان و مجموعة من الباحثين، المكتبة المصرية: القاهرة، د/ط، دت.
- المهارات اللغوية و مستوياتها تدريسها مطبوعاتها: رشدي أحمد طعيمة، د/ط، دت.
- معرفة اللغة: جورج بول تر: محمود فرج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة و النشر: الإسكندرية، دط، 1999.
- وسائل التعليم و الإعلام، فتح الباب عبد الحليم إبراهيم ميخائيل حفظه الله، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 1997.
- وسائل و أساليب الاتصال الجماهرية و الاتجاهات الاجتماعية: الدسوقي عبده إبراهيم، دار الوفاء للطباعة و النشر: الإسكندرية، دط، 2004.

قائمة المصادر و المراجع

المواقـــــع الإلكترونيـــــة:

- أثر المسلسلات التركية على فئة الشباب و الأطفال و المراهقين: على شبكة الأنترنت:

http :AR.wikipedia.org

- الهاتف و الهاتف النقال: على شبكة الأنترنت:

http :AR.wikipedia.org

المجـــــلات و المذكـــــرات:

- التلفزيون و الطفل، محمد خليل، مجلة المستقبل العربي، العدد 117، مركز الدراسات العربية: بيروت، د/ط، 1993.
- من مذكرة التلفزة و الطفل، بوحديدة الصغيرة، الجزائر، 1989.

الفهرس:

الفهـــــــرس

تشكـــــرات

الإهـــــــداء

مقدمة..... أ

مدخل:

ماهية الاتصال..... 01

الاتصال لغة..... 02

الاتصال اصطلاحا..... 02

الفصل الأول: الملكة اللغوية..... 06

المبحث الأول: ماهية الملكة اللغوية..... 06

المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي و طرق الحصول على الملكة اللغوية..... 12

الفصل الثاني: ماهية وسائل الاتصال..... 17

المبحث الأول: ماهيتها أنواعها و دورها..... 18

المبحث الثاني: التلفزيون..... 23

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ميدانية..... 40

استمارة الاستبيان.....

تحليل و مناقشة النتائج..... 41

مقارنة عامة..... 51

الخاتمة العامة..... 54

الفهـــــــرس

الملاحق..... 57

المصادر والمراجع 59